



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
\*جامعة العربي التبسي - تبسة\*  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة بعنوان:

**الملاحم التداولية في الخطاب السياسي المعاصر**  
**دراسة في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة**  
**في ذكرى الثامن ماي 1945 بسطيف 2012**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، نظام (ل م د)  
- تخصص: لسانيات عربية -

إشراف الأستاذ:

- مسعود خليل

إعداد الطالبتين:

❖ عيدودي منية

❖ جارش نوال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مكي سعد الله	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا
مسعود خليل	أستاذ مساعد (أ)	مشرفا ومقررا
رشيد وقاص	أستاذ محاضر (ب)	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:  
2019/2018



كَخُنُّنَاكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ

وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ

الآية 03 - سورة يوسف

## شكر و عرفان

باسم الله الرحمان الرحيم: <<لا إن شكرتم أزيدكم>> صدق الله العظيم

<<اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استعنا، وفي كنفك أصبحنا وأمسينا>>

أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر ولا شيء بعدك، ربنا هب لنا حكما وألحقتنا

بالصالحين، وأجعل لنا لسان صدق في الآخرين واجعلنا من ورثة جنة النعيم

نشكرك اللهم من وهب لنا العقل وأنار لنا الدرب بأن أصبحنا في هذا المنبر

العلمي لنكون خير خلف لخير سلف

أتقدم بالشكر الجزيل إلى من أعطاني من وقته الكثير ولم يبخل علي بنصائحه

السديدة وإرشاداته الصائبة، إلى الأستاذ الرائع جدا والطيب جدا والمتفهم جدا،

الذي كان نعم المعين، إلى الأستاذ المشرف على هذه المذكرة، الأستاذ مسعود

خليل فأجزه اللهم خير الجزاء واجعل عمله يا شفيعا يا وهاب.

وأقدم بالشكر الجزيل للأستاذ جدي عبد العزيز الذي شهدت منه إلا الاعانة

والمساعدة كما لا أنسى الأستاذ رشيد وقاص له جزيل الشكر، إلى جميع أساتذة

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تبسة.





## مقدمة:

تعتبر التداولية درس جديد وغزير،أتي بمعنى دراسة اللغة التي تهتم بتحليل عمليات الكلام، فهي تخصص لساني يدرس العلاقة بين مستخدمي الأدلة اللغوية /الملقي-المتلقي/ في صلب خطاباتهم وأحاديثهم وليس الخطاب السياسي إلا نصا موجه إلى المتلقين قصد التأثير والإقناع.

والتداولية من أنسب وأقرب النظريات في دراسة الخطاب السياسي، وعليه تمحورت دراستنا حول الملامح التداولية في الخطاب السياسي، واخترنا خطاب، من خطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لما تميز به من قدرة خطابية إقناعية، فكان بحثنا موسوما بالملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر دراسة في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في ذكرى الثامن ماي 1945".

وتكمن أهمية بحثنا في أنه يعالج خطابا سياسيا معاصرا يخصنا نحن الجزائريين، في وقت خطير وفي ظروف سياسية واجتماعية لا تقل خطورة،

محاولين الإجابة عن الإشكالية التالية:

كيف تتجلى ملامح التداولية في الخطاب السياسي؟ وما مدى تأثير الأفعال الكلامية في نجاحه؟ وقد تفرع عن هذا الإشكال مجموعة من الإشكالات:

إلى أي مدى بلغت توجيهات الرئيس من خلال "هذا الخطاب" في يسر ووضوح؟

وإلى أي مدى كان تقبلها حسنا؟

وتبعنا لما ذكرنا كان المنهج الأنسب لعملائنا هذا المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل أي نصف آراء اللغويين والتداوليين ثم نعطف على تلمس الملامح التداولية في هذا الخطاب السياسي.

ولكي نجيب على هذه التساؤلات في طمأنينة قسمنا بحثنا إلى فصلين ومقدمة وخاتمة.

أما الفصل الأول فجعلناه للتعريف بالتداولية لغة واصطلاحا ثم التداولية في التراث العربي عند كل من: الجاحظ، عبد القاهر الجرجاني، السكاكي، حازم القرطاجني، ثم تطرقنا



للتداولية في الفكر الغربي عند كل من: بيرس، شارل موريس، كارل بوهلر، أوستين وسيرل، ثم سمات نجاح النص تداوليا.

أما الفصل الثاني فخصصناه للتعريف بالمدونة وديمومة الخطاب، ثم عرجنا إلى أوستين وكذلك سيرل وآليات تحليل الخطاب وأخيرا الملامح التداولية في الخطاب.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- إظهار أهمية التداولية في تحليل الخطاب.
- الرغبة في تقديم نماذج أخرى لهذا الموضوع.
- قلة الدراسات المتتالة لهذا الموضوع في جامعتنا (تبسة).
- إضافة إلى ميلنا للبحث في هذه المواضيع.

وقد سبقت بحثنا هذا بحوث تناولت بالتحليل الخطاب السياسي، نذكر منها:

- الطالبتان تلمات سيهام، ميسون الجيدة، الظواهر التداولية في الخطاب السياسي الجزائري المعاصر - حزب القوى الاشتراكية أنموذجا - مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة" بجاية" 2016-2017.

إلا أن بحثنا ركز على تتبع الملامح التداولية وخاصة السيميائية منها المتعلقة بملايسات الخطاب ولغة الجسد.

ويكمن هدفنا لهذه الدراسة هو معرفة أهم النظريات التي يقوم عليها الخطاب السياسي، وتلمسنا في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وبحثنا هذا قد قدمنا من خلاله إضافة تكمن في: آليات تحليل الخطاب - الملامح التداولية في الخطاب.

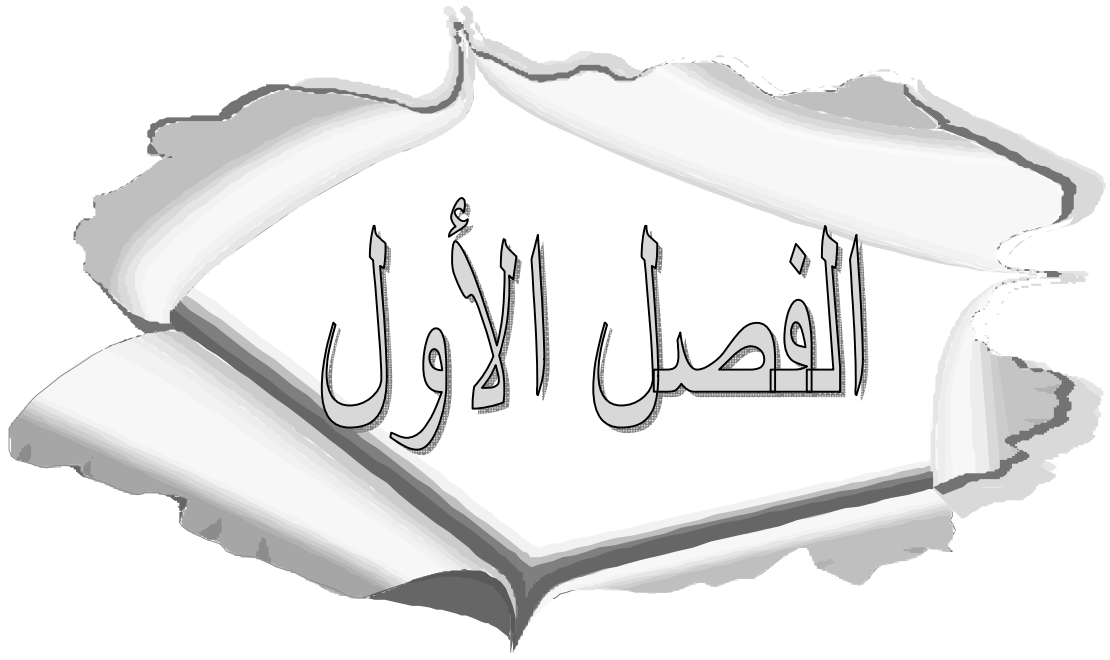
ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا وهو كأي بحث لا يخلوا من الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها: نقص الدراسات حول هذا الموضوع، وقلة المراجع.



ونحن إذا نشكر الله الأكرم على ما أعان ويسر، ونحمده حمدا كبيرا، ثم نشكر الأستاذ المشرف على مجهوداته الجبارة كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا العون في فترة إعداد هذا البحث.

فنحن قد نوينا بهذا العمل تبسيط ما ورد بين طيات هذا الخطاب.





أولاً: مفهوم التداولية.

ثانياً: الفكر التداولي في التراث العربي.

1/ عند العرب: الملامح التداولية في التراث العربي.

أ- الجاحظ.

ب- عبد القاهر الجرجاني.

ج- السكاكي.

د- حازم القرطنجي.

2/ عند الغرب: الدرس التداولي عند الغربيين.

أ- بيرس.

ب- تشارلز موريس.

ج- كارل بوهلر.

ثالثاً: أبرز المفاهيم التداولية.

رابعاً: درجات التداولية.

خامساً: جهود أوستين وسيرل التداولية.

- مفهوم الخطاب
- خصائص الخطاب
- أنماط الخطاب
- الخطاب السياسي



أولاً: مفهوم التداولية:

(1) لغة:

نظراً لأن علم التداولية تشغل عليه مجالات بحث كثيرة، فإن كل مجال عرفه تعريفاً خاصاً به، وسيكتفي بحثنا بالإشارة إلى ذكر بعض من هذه التعريفات:

فقد ورد تعريفها في معجم الوسيط "انقلب من حال إلى حال... أدال الشيء إدالة جعله متداولاً...، وداول الله الأيام بين الناس أي صرفها بينهم...، وتداولته الأيدي تداولاً تعاقبته أي أخذته هذه مرة وهذه مرة"<sup>1</sup>.

هنا يقصد بها الانتقال كما ذكرها ابن منظور: "وتداولنا الأمر: أخذناه بالدول، وقالوا: دواليك، أي مداولة على الأمر...، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة...، تداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة"<sup>2</sup>، فالمقصود هنا هو التتابع والمداومة على الشيء والانتقال.

كما ورد تعريف آخر لها في أساس البلاغة "دول: دالة له والدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه...، وأدبل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأدبل المشركون على المسلمين يوم أحد...، والله يداول الأيام بين قدميه يراوح بينهما"<sup>3</sup>.

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن اللفظ (دول) يدور حول المعاني: الانتقال والتحول، مع وجود أكثر من طرف في هذه العملية، ومن هذه المعاني أسئل اصطلاح التداولية.

1- بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، د، ط، 1997، ص299.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 2004، مادة دول، 5/328.

3- الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1997، ص135.



## (2) اصطلاحاً:

تهتم التداولية بدراسة اللغة أثناء استعمالها، حيث إنها تراعي عمل ما يحيط بها كالمتكلم، والمخاطب، ومكان وزمان التخاطب وعلاقة المتكلم بالمخاطب، وكذلك المستوى الثقافي لهما، لكي تتضح مقاصد المتكلم والمعني المطلوب إيصاله، ولقد وردت تعريفات عدة لها نذكر منها:

التداولية "هي دراسة اللغة قيد الاستعمال والانسجام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية"<sup>1</sup>.

كما نجد أن التداولية أتت بمعنى دراسة اللغة دون أن تلتزم منهجا محددًا دون غيره، وهناك تعريف آخر ينص على أنها "درس جديد وغزير إلا أنه لا يملك حدودًا واضحة... تقع التداولية كأكثر الدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية"<sup>2</sup>

أي أن التداولية تتشابه مع فروع معرفية كثيرة، فهي تعتبر ملتقى لكثير من العلوم في حين أنها لا تقف ولا تستقر عند أحد منها.

كما أنها "فرع من فروع اللغة يبحث عن كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم فقول القائل أن عطشان مثلاً قد يعني أحضر لي كوباً من الماء، وليس من اللازم أن يكون إخباراً بأنه عطشان"<sup>3</sup>

نستخلص من خلال هذه التعريفات المتعددة للتداولية أن مفهومها العام يكمن في دراسة اللغة أثناء التواصل أو الاستعمال، فهي تجمع بين اللغة والسياق لفهم المعنى، فلا يرتبط معناها بالمتكلم وحده ولا المستمع وحده، بل لا بد من وجود أطراف العملية التواصلية والسياق

<sup>1</sup> - بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2010، ص.18

<sup>2</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط، 1، 2009، ص.64

<sup>3</sup> - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002، ص12-13



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

للوصل إلى المعنى المراد من الكلام، كما أنها تعتبر ملتقى للعديد من العلوم فهي تدرس اللغة دون قيود، كما أنها تسعى لاكتشاف المتلقي مقاصد الملقى.

### ثانياً: الفكر التداولي في التراث العربي:

تعتبر دراسة علمية التواصل قديمة، فجزورها تعود إلى دراسات قام بها القدامى، كالجاحظ، عبد القاهر الجرجاني، السكاكي، وحازم القرطاجني وغيرهم من العلماء.

لكنها كانت ذات طابع معياري تهتم بالأثر الناتج مباشرة عن الرسالة، والشروط التي تجعل الخطاب ناجحاً، كما ركز هؤلاء العلماء على المرسل، والمتلقي، والرسالة القصد، وعملية التأثير، والفائدة من الكلام والإفهام، وهذه القضايا جميعها تعد من جوهر النظرية التداولية.

### 1- عند العرب: الملامح التداولية في التراث العربي:

\* ملامح الفكر التداولي عند الجاحظ:

- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:

أ/ الجاحظ (ت 255هـ): إن لباب التداولية أن يخاطب المتكلم مستمعيه بما يفهمون، ولكي يتحقق ذلك ينبغي أن يعطي لكل مستمع ما يناسبه من الخطاب.

. 1/ لكل مقام مقال:

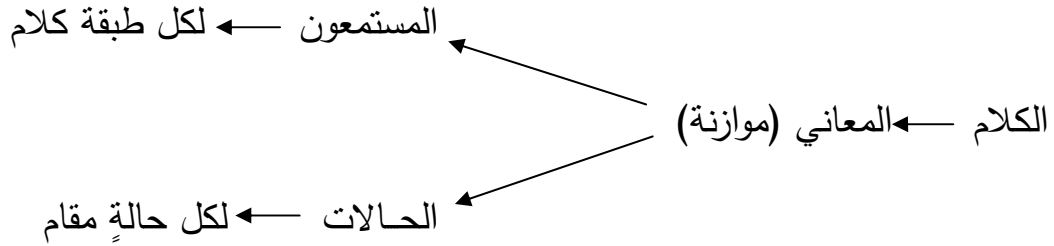
وهذا ما ذكره الجاحظ: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الجاحظ، البيان والتبيين، تح/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاتجي، القاهرة، ط، 7، 1998، 138/1، 139.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

فالجاحظ يبين لنا من خلال بيانه وتبيينه أن المتكلم الحاذق يصرف كلامه بحسب المعاني التي في ذهنه، ثم يوازن أقدار هذه المعاني كلاما يناسبهم، ويراعي كل حالة وقدرها فيتخذ لها مقاما هو بها أنسب، وهي له أليق، فالكلام عند الجاحظ يكون بليغا موفيا بالغرض إذا توخى طبقات المخاطبين، فجعل لكل طبقة منهم ما يناسبهم من معاني والكلام، ولو أردنا أن نضع لهذا الفكر الجاحظي لرسمنا المخطط الآتي:



وهذا ما اختصرته البلاغة العربية القديمة في الجملة المأثورة المحفوظة "لكل مقام مقال".

2/ باب البيان "قضية الفهم والإفهام": ترتبط قضية الفهم عنده بالملقي والملتقي لتوصيل المعنى ومحاولة الكشف عن حقيقته الخفية، ولا يحصل ذلك إلا عن طريق البيان فهو بدوره يؤدي وظيفة إفهام المخاطب، ومحاولة إيصاله إلى المعنى المراد فهو عند الجاحظ: "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضى السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام"<sup>1</sup>

أي أنه يقصد بمصطلح البيان أنه جامع لوسائل التبليغ (السامع، المتكلم)، (الفهم، الإفهام)، كما تحدث عن هذه القضية في موضع آخر حين قال: "إذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا، وكان صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف، صنع في القلوب، صنيع الغيث في التربة الكريمة"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الجاحظ، البيان والتبيين، 1/76.

<sup>2</sup> - الجاحظ البيان والتبيين، 1/83.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

نلاحظ من خلال ما سبق أن الجاحظ، قد ركز على عناصر الخطاب والتمثلة في المرسل، الرسالة، المتلقي، ومن خلال هذا أصبح البيان عنده يؤدي وظيفة إقناع المتلقي وتقريب المفهوم المراد إيصاله للمخاطب.

كما أنه يشترط وضوح المعنى للتأثير على السامعين وإقناعهم، فإن كان كلام بليغا فإنه يقنع المتلقي ويؤثر فيه، وهذا ما جاءت به التداولية الحديثة من خلال حديثها في علاقتها بالمجتمع الذي تخلف فيه الخطاب/الحوار، وهذه العلاقة هي التي تشرح تداول الخطاب بين الملقيين والمتلقين<sup>1</sup>

وهذا الحديث يتعالق مع فكرة تقاطع التداولية مع كثير من التخصصات الأخرى.

**ب/ أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي (ت471هـ):**  
يعد الجرجاني أيضا من العلماء الذين قدموا أفكار سليمة اهتمت بالطابع الموسوعي، سنحاول إعطاء فكرة موجزة عن منابع الأفكار التداولية لديه في معرض حديث عبد القاهر عن قصد المتكلم إلى هدفه من حديثه، وعدم إلقاء الجمل دون تفكير، أي دعوته إلى بيان المراد ودقة تحديد التوجه ومن ثم يكون تركيز المتلقي، يقول:

"...ونعوذ به من أن ندعي العلم بشيء لا نعلمه، وأن نُسدّي قولاً لا نلحمه، وأن نكون ممن يقره الكاذب من الثناء، وينخدع للمتجوز في الإطراء، وأن يكون سبيلا سبيل من يعجبه أن يجادل بالباطل ويموه على السامع، وأن لا يبالي إذا راح عنه القول أن يكون قد خلط فيه، ولم يسدد في معانيه"<sup>2</sup>

نلاحظ هنا عناية عبد القاهر الجرجاني إظهار التوجه الذي يريده من خلال كتابه لكي يحيل الطمأنينة في قلب متلقيه، وكذا لتحري الدقة العلمية، والصحة والكذب، وأن يكون مجرد نطق كلاما يرمي إلى معنى وقصد بيتغيه، دون الدخول في جدال عقيم بلا فائدة،

<sup>1</sup> - ينظر، جلالى دلاش، مدخل إلى لسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، ص45-46.

<sup>2</sup> - الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، دار مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دس، ص3، 4.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

فهو يرمى إلى توجيه القصدية في علمه، وكذلك مراعاة السامع الذي يستقبل الفكرة من ثم يفهمها ليؤدي به ذلك الفهم إلى حسن التأويل والتفسير والوقوف عند المقاصد المتوخات.

كما أنه قال في موضع آخر: "...ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، وأبسق فرعا، وأحلى جنى، وأعذب وردا، وأكرم نتاجا، وأنور سراجا، من علم البيان، الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشي، ويصوغ الحلي، ويلفظ الدر، ينفث السحر ويقري الشهد، ويريك بدائع من الزهر، ويجنيك الحلو اليناع من الثمر، والذي لولا تحفيه بالعلوم، وعنايته بها، وتصويره إياها، لبقيت كامنه مستورة، ولما استنبت لها يد الدهر صورة، ولا استمر السرار بأهلتها واستولى الخفاء على جملتها، إلى فوائد لا يدركها الإحصاء، ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء"<sup>1</sup>.

لقد سعى عبد القاهر الجرجاني في هذه الفقرة إلى إلحاق أهمية علم البيان إلى ذهن المتلقي، فراح يحشد له من اللفظ الوصف ما أمكنه وكأنه على دراية بخلو ذهن المتلقي من هذه الأوصاف والنعوت التي قدمت لعلم البيان.

### ج/ أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت626هـ):

إن الإمام السكاكي تطرق لدراسة العديد من العلوم من خلال كتابه مفتاح العلوم كالأساليب والأغراض الكلامية، والمعنى الضمني...، ففي علم المعاني يقدم تعريفا لهذا لباب بقوله: "اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"<sup>2</sup>.

نخلص إلى أن السكاكي يؤكد على أن العلم والمعرفة الدقيقة بتراكيب الكلام تساعدنا كثيرا في تحليل وتأويل الأقوال ومعرفة ما تشير إليه من دلالات ومفاهيم، وبذلك يكون قدرا عينا القول وما يقتضيه.

<sup>1</sup> - الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان، دلائل الإعجاز، ص5، 6.

<sup>2</sup> - السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1987، ص161.





## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

وفي ما يتعلق بالخبر يعرفه قائلاً: "اعلم أن مرجع الخبرية، واحتمال الصدق والكذب إلى حكم المخبر الذي يحكمه في خبره بمفهومه لمفهوم...، فأما السبب في كون الخبر محتملاً للصدق والكذب، فهو إمكان تحقق ذلك الحكم، مع كل واحد منهما، من حيث أنه حكم مخبر، ومرجع كون الخبر مفيداً للمخاطب إلى استفادة المخاطب من ذلك الحكم، ويسمى هذا "قائدة الخبر"<sup>1</sup>.

هذا يعني أن الحديث عن الخبر ينظر فيه إلى المخبر كيف يصله الخبر، فإن كان خالي الذهن من الخبر أو محتمل خلو الذهن منه فإن الخبر يحتمل الصدق والكذب وهو فائدة الخبر أما لازمها فإن يحدث الملقى المتلقي بخبر هو يعلمه (المتلقي) فهذا ليس له هدف الإخبار المحض.

### د/ حازم بن محمد بن حسن ابن حازم القرطاجني أبو الحسن (ت684هـ):

حازم القرطاجني من خلال كتابه الموسوم بمنهاج البلغاء وسراج الآباء أسهم في وجهة من وجهات التفكير التداولي، وإذا كان جل مصب حديثه عن الشعر إلا أنه منح الخطابات حقها، حيث يقوم على الإفادة والاستفادة، والتأثر، والمناسبة.

إن الخطاب يقوم أساساً على الملقى، والمتلقي، وكذلك الرسالة أما بالنسبة للملقي فأشترط عليه حازم أن يكون مفيداً أو مستفيداً حيث إنه يقول "لما كان الكلام أولى الأشياء بأن يجعل دليلاً على المعاني التي احتاج الناس إلى تفهمها بحسب احتياجهم إلى معاونتهم بعضاً على تحصيل المنافع وإزاحة المضار واستفادتهم حقائق الأمور، وإفادتهم وجب أن يكون المتكلم يبتغي إما إفادة المخاطب أو الاستفادة منه"<sup>2</sup>

يقصد حازم من خلال قوله هذا أن الخطاب الذي لا تتحقق عبره المنفعة لا يحقق أي تواصل، كما أنه قد اشترط على المتكلم الإفادة والاستفادة، أما المتلقي فقد جعل له نفساً يؤثر فيها القول إذا كان مضمونه موافقة لهوى النفس، أما الرسالة فقد قيدها بالوضع المخصوص والترتيب المخصوص وهو ما وضعته التداولية بالعبارات الواضحة المتداولة،

<sup>1</sup> - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 166.

<sup>2</sup> - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح، محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1956، ص 344.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

التي يشترك في فهمها المتكلم والمخاطب فيقول في هذا الخصوص: "العبارة إنما تدل على المعنى بوضع مخصوص وترتيب مخصوص فإن بدل ذلك الوضع والترتيب زالت تلك الدلالة"<sup>1</sup> هنا ينص على أن المتلقي تكون نفسه مفطورة على حب الحديث الذي يوافقها وتأنس له، وأن يكون له ذلك، إن لم يكون المتكلم محاطا بملاسات من يحدث وأحواله النفسية والاجتماعية وجميع ظروفه.

### 2- عند الغرب: الفكر التداولي عند الغربيين:

تعتبر التداولية مبحثا من مباحث الدراسات اللسانية التي تطورت خلال سبعينات القرن العشرين، وهي كما وصفتها فرانسواز أرمينكو. بأنها "درس جديد وغزير، إلا أنه لا يملك حدودا واضحة...، تقع التداولية كأكثر الدروس حيوية، في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية، إلا أنها غير مألوفة حاليا"<sup>2</sup>

فرانسواز تؤكد على أن التداولية تتدخل مع العديد من العلوم في حين أنها تعتبر ملتقى لها، كما أنها لا تقف عند أحد منها.

ف نجد مفهوم التداولية يتمحور تحت عدة تعريفات، يعود ذلك لتعدد جوانب دراستها وكثرة مشاربها، حيث يقول مسعود صحراوي: "ليس للدرس التداولي المعاصر مصدرا واحدا ينبثق منه، ولكن تنوعت مصادر استمداده، إذ لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي ينبثق منه ف "الأفعال الكلامية"، مثلا، مفهوم تداولي ينبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار "الفلسفة التحليلية" بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا، وكذلك مفهوم "نظرية المحادثة" الذي ينبثق من فلسفة يول غرايس grice، وأما "نظرية الملاءمة" فقد ولدت من رحم علم النفس المعرفي وهكذا..."<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص 179.

<sup>2</sup> - فرانسواز أرمينكو، المقارنة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، دط، 1986، ص 07.

<sup>3</sup> - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي اللساني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص 17 .



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

يرى مسعود صحراوي إن الدرس التداولي استقي من العديد، من المعارف، إذ أن لكل مفهوم من مفاهيمه حقل معرفي تولد منه، فهي قد تميزت عن غيرها من العلوم بكثرة مواردها وتعدد جوانب بحثها، وذلك ما أعطاه صيغة بحث واسعة، وهذا ما سنحاول الوقوف عنده.



أ- تشارلز ساندرز بيرس (1839م - (ت) 1914م).

لقد كان للعالم بيرس جهود وتصورات جمة بمثابة أسس من أسس اللسانيات التداولية فالعالم عنده يتم إدراكه من خلال أدلة.

ففكر بيرس يتلخص في الصيغة التالية «لكي تبلور دلالة فكرة ما يجب علينا بكل بساطة تحديد العبارات التي تولّد هذه الأدلة، ذلك أن دلالة شيء أما إنما تتمثل ببساطة في العبارات التي تتولد عنها، إن السمة المميزة للعادة إنما تمكن في الكيفية التي تحملنا على العمل لا في الظروف المحتملة فحسب، بل كذلك في الظروف الممكنة الحصول، بل حتى في تلك التي يتعذر تصورها<sup>1</sup>»، فقد ربط بيرس مفهوم التداولية بالعادات والمعتقدات من هنا عدّ بيرس المؤسس الأول للفكر التداولي.

فبيرس هنا «يربط فهم اللغة بحال التواصل، ويقترن المعنى بظروف الاستعمال... ومن أهم ما أسهم به في نشأة الدرس التداولي:

- التمييز بين التعبير يعده نمطا، وبين ما يقابله أثناء الاستعمال

- التمييز بين كل من العلامة، الرمز، الإشارة والأيقونة<sup>2</sup>».

هنا بيرس يربط اللغة بكيفية التواصل كما يربط المعنى بظروف استعماله أي معنى اللفظة الواحدة يتغير حسب مواقع استعمالها، وكانت لديه إسهامات في نشأة الدرس التداولي وقام بالتمييز بين كل من العلامة، الرمز، الإشارة، الأيقونة.

<sup>1</sup> - جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص. 08

<sup>2</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص. 55



الرمز: هنا يقصد أن موضوع معين نجد له عدة أدلة مختلفة.

الإشارة: العلامة، فإنها تتدرج ضمن العلة بالمعلول، فالدخان دلالة على وجود النار - الأئين دلالة على المرض.

الأيقونة: يُقصد بالأيقونة الاشتراك بين العلامة والإشارة، مثل رمز الأفعى يدل على وجود صيدلية.

«وفي هذا الشأن قدم شروحا وافية في مفهوم الدليل؛ حيث يقوم على مبدأ التأويل، ويتنوع بحسب علاقته بموضوع، والأيقونة يطابق الموضوع صوريا والأمانة (المؤشر) تقوم على علاقة العلة بالمعلول<sup>1</sup>».

فقوله هذا ينص على أنّ مفهوم الدليل يقوم على مبدأ التأويل، أي يؤول فكرة ومعنى هذا التأويل يختلف حسب الموضوع.

#### ب- تشارلز وليام موريس (ت 1979م):

يعتبر موريس من أهم مؤسسي ومطوري التداولية، فقد اعتبر التداولية جزء من السيميائية عند تمييزه لثلاثة فروع لها، فإذا كانت اللغة هي المفتاح الأساس الذي تعتمد عليه الفلسفة في توضيح المبهم، حيث يقول في هذا الموضوع: «يحيل لفظ التداولية على مكون من مكونات اللغة، إلى جانب المكون الدلالي والمكون التركيبي، وهذا المكون التداولي انبثق عن التقسيم الثلاثي المدشن من قبل الفيلسوف ش. موريس في سنة 1938 الذي ميز مجالات ثلاثة في الإحاطة بأية لغة، سواء كان صوريا أو طبيعيا.

1/ علم التراكيب: الذي يعني بعلاقات الأدلة فيما بينها.

2/ علم الدلالة: الذي يعالج علاقات الأدلة بالواقع.

<sup>1</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 55.



3/ التداولية: التي تهتم بالعلاقات القائمة بين الأدلة ومستعملها واستعمالها وأثارها<sup>1</sup>، كما تصنف جهوده - موريس - ضمن «البحوث الفلسفية التي درست الدليل وتصوراته الواسعة، كما أنها امتدت لبحوث علم النفس السلوكية المهيمنة على اللغة، في فترة سابقة، إضافة إلى أنه أسهم في تأسيس السيميائي إلى جانب بيرس»<sup>2</sup>.

إن هذا التمييز المثلث هو ما فتح مجال البحث في المعقل التداولي، من حيث أن منطلق الفكر التداولي هو الجانب النحوي، ثم ما يرمي إليه هذا الجانب من المناحي التداولية وهذان الجانبان (النحو والدلالة) لهما المنطلق الحقيقي لما يستعمله المتكلمون، أي البحث في كيفية خروج التراكيب النحوية ودلالاتها إلى المعاني الجديدة التي يتوضع عليها أفراد المجتمع الواحد وهذه هي التداولية في صميمها.

- إن التمييز بين النحو والدلالة والتداولية فتح آفاق واسعة للتمييز بين الفكر الدلالي والفكر التداولي، فالأول يروم الإمساك بالمعاني الثانية التي قررتها المعاجم، وأما الثاني فهو المتسع للبحث التداولي، فكل استعمال جديد يضيف على الكلمة وعلى التركيب معنا جديداً، أي معنا تداولياً.

- وتعد بنية اللغة من الوجهة اللسانية التداولية حسب وجهة نظر موريس، فهي نظام من السلوك، لأنها تعمل على تهيئة المتلقي، إلى رد فعل ما بناء على البنية التي سوف يتلقاها، ففي كل مرة يستوجب دليل ما اتخاذ موقف لدى المتلقي إما أن يكون إيجابياً أو سلبياً وفق شيء ما أو مقام ما.<sup>3</sup>

لقد جعل موريس «التداولية جزءاً من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - دومينيك مانقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص101، 100.

<sup>2</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص56.

<sup>3</sup> - أنظر جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص50.

<sup>4</sup> - فرنسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، ص05.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

هذا التعريف يجعل من مفهوم العلامة يتجاوز مجالها اللساني إلى المجال السيميائي، وكذلك مجالها الإنساني إلى مجالات أخرى كالمجال الحيواني والمجال الآلي والمجال الطبيعي.

لقد عمل موريس «على تأسيس النظرية العامة للعلامات تتوحد فيه المقاربات اللسانية والمنطقية والسيكولوجية والبلاغية بل حتى الانتروبولوجية أو البيولوجية... ولقد أخذ موريس عن بيرس الثالوث الدلالي معدلاً فيه لفظ المدلول، وقد أعاد مفهمته واضعاً له تسمية جديدة وهي المسمى، والمسمى يظل مختلفاً عن المؤول<sup>1</sup>» .

لم يكتف موريس بهذا العمل فقط بل كان له الحديث عن النظرية العامة للعلامات والثالوث الدلالي، كما أنه تحدث عن وجود العلامة غير المرتبط بالواقع الملموس «فإن موريس يلح على أن وجود العلامة غير مشروط بالوجود الملموس للمرجع المشار إليه، ولذلك يمكننا من الحديث عن أشياء لم يعد لها وجود في علم الموجودات، وهو ما لا يمنعها من أن تكون موجودة في العالم السيميائي (وهو عالم المسمى والعلامة)<sup>2</sup>».

ولعل موريس بجهد هذا أن يكون قد قدّم خدمات مزدوجة، للجانب الدلالي المفهومي من جهة، وللجانب العلامي السيميائي من جهة ثانية، أي أنه وسع دراسة الملفوظات الكلامية إلى الجوانب السيميائية، التي تشمل كل علامة دالة (لغوية وغير لغوية).

### ج- كارل بوهلر: (ت 1963م)

وجه كارل بوهلر نقداً شديداً لما جاء به سوسير في تصوره للدليل بنظرته الجديدة المثثة التي ترفض ما جاء به سوسير في هذه الفكرة نفسها، ويرى بوهلر أن تصوره الجديد هذا هو ما يعطي نشاطاً وحيوية للدرس اللغوي الحديث:

<sup>1</sup> - فيليب بلانشة، التداولية من أوستيه إلى غوفمان، تر، صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007، ص43.44.

<sup>2</sup> - نفسه، ص44.

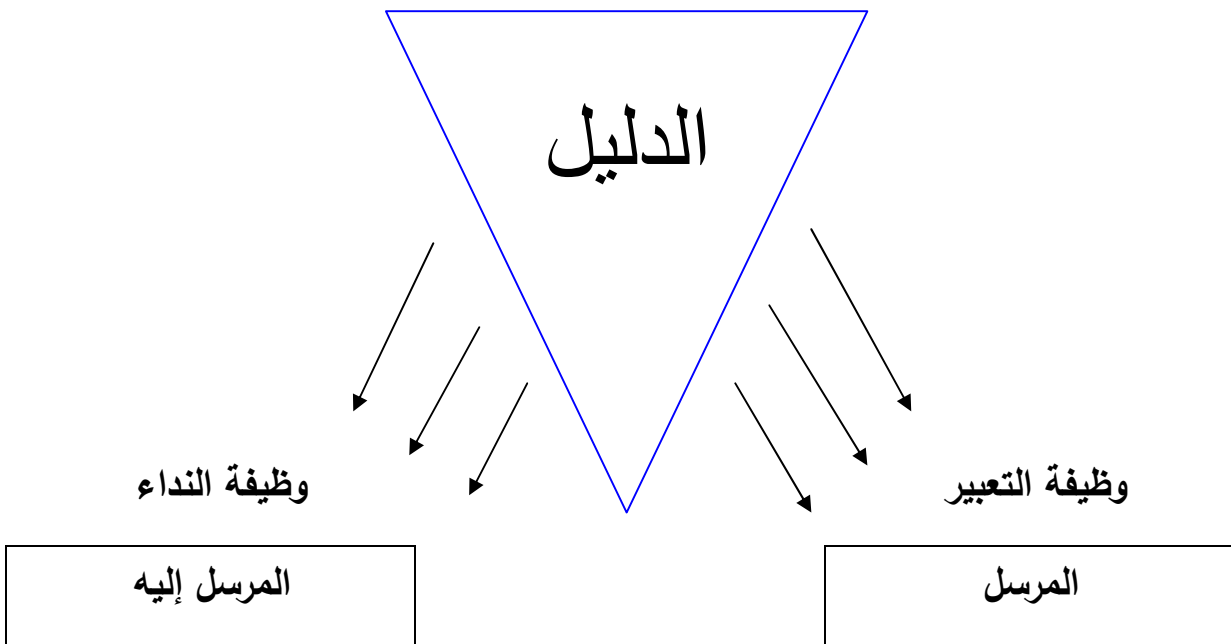


## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

- لم يقف بوهلر عند حدود البنيوية لقد استشرف النشاط اللغوي للغة، كما أدرج علم النفس اللغوي الألماني في نموذج التبليغي ثلاث وظائف للدليل، رافضا تحليل سوسير للغة، فهو يقول إن تحليل سوسير تم بواسطة "ساطور جزار" واقترح بوهلر صيغة تداولية<sup>1</sup>.

- ومن نتائج أبحاث حول اللغة الهندية - الأوروبية، يقوم الفعل بوظيفة مركزية، تحدد بنية الجملة، استخلص بأن هذه الخصيصة تجعل من المتكلمين أفراد فاعلين وأطرافاً نشاطهم لغوي حقيقي، فالبحت اللغوي التاريخي مستنتج من الفعل اللغوي بوصفة مصدر كل ما هو تاريخي في اللغة، وسبيل بوهلر أداة استكشافية لها نظرة في التصورات البنيوية هذه الخطاظة توضح ذلك<sup>2</sup>.

أحداث	و	أشياء
-------	---	-------



<sup>1</sup>- أنظر جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 13.

<sup>2</sup>- أنظر نفس المرجع، ص 13-18.





## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

- يتضح من خلال المخطط أن الدليل يقوم بتمثل العام الخارجي، وأنه قد استخدم المرسل لإظهار غرضه فإنه يقوم بوظيفة التعبير، والظاهر أن الدليل يترك أثر مع المرسل إليه باعتبار أنه موجه إليه.

«وهذا التمييز لوظائف اللغة يذكّرنا بذلك الذي وضعه موريس: إن الوظيفة المرجعية تطابق وظيفة التمثيل، أما وظيفة السن (سن القوانين مثلاً) فيمكن إلحاقها بوظيفة النداء التي أشار إليها بوهلر.

أما فيما يتعلق بالوظيفة التقييمية فإن وضعها بالموازاة مع الوظيفة التعبيرية ليس بالأمر البديهي، غير أن المؤلف يضيف بعض التقييد لأفكاره، وذلك بإلحاحه على أن هذه الوظائف يمكن أن يتزامن وجودها في صلب نشاط لغوي واحد وتدعيماً لهذا التقييد، يذكر المؤلف بعض الحالات:

- وظيفة التمثيل.
- \* اللغة العلمية.
- لغة المنطق الحديث.
- \* لغة الرياضيات.
- وظيفة التعبير.
- \* اللغة الشعرية الغنائية.
- وظيفة النداء.
- \* لغة الأمر .
- الوظيفة المزدوجة: التعبير والنداء.
- \* الكلمات اللطيفة.<sup>1</sup>»

<sup>1</sup> - جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 14.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

نستبين مما سبق أن عالم النفس اللغوي الألماني يختلف منهجه عن التقسيم الثنائي الذي قدمه سوسير عن الدليل، وبالمقابل فإن بوهلر يقترح في نموذجه التبليغي ثلاث وظائف أساسية وهي كالتالي: وظيفة التمثيل، وظيفة التعبير، ووظيفة النداء.

### ثالثاً: أبرز مفاهيم التداولية:

تقوم التداولية على العديد من المفاهيم، كثيراً ما يتداولها الدارسون وهي:

متضمنات القول، الاستلزام الحوارية (المحادثي)، نظرية الملاءمة، الفعل الكلامي فإننا سنقوم بتبيان مدلولات هذه المفاهيم التداولية:

### 1- متضمنات القول: Les implicites

«مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره ومن أهمها:

أ- الافتراض المسبق: "pré- supposition" في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة<sup>1</sup> « أي أنه يتطلب افتراضات من أجل تشكيل خلفية لنجاح العملية التواصلية.

ب- الأقوال المضمرّة: «هي النمط الثاني من منتظمات القول وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية<sup>2</sup> «

يتضح لنا أنه في كل تواصل لساني يحدث بين الملقى والمتلقى ينطلق من افتراض مسبق لتحقيق العملية التواصلية، كما أن الأقوال المضمرّة تأتي عكسها تماماً، هي مرتبطة بوضعية الخطاب. وهناك تعريف آخر لمتضمنات القول ينص على أنه «مفهوم تداولي يهتم

<sup>1</sup> - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 31، 30.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 32.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

بدراسة الخطاب في جوانبه الخفية، تحكمه ظروف الخطاب العام كسياق الحال<sup>1</sup> وينطوي تحت هذا المفهوم الافتراض السابق أو المسبق والأقوال المضمرة.

الافتراض المسبق أو السابق « يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفاً أنه معلوم له<sup>2</sup> » يقصد هنا أن ما تلفظ به المتكلم له خلفية سابقة لدى السامع.

الأقوال المضمرة: « إن ما تحمله التراكيب من دلالات تداولية تتعدى بها حدود التركيب اللغوية، إلى الظروف الخاصة بسياق التلفظ كما يدخره طرفا الخطاب<sup>3</sup> ».

إن حلقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه تتطلب قدراً من المضمرة تفرضه المعلومة السابقة، والتي تكون معيناً للتفسير والتأويل، وبها تحل كثير من معضلات الخطاب.

### 2- الاستلزام الحواري (المحادي).

«الاستلزام الحواري المعنى المستفاد من السياق، ويعد من أهم المبادئ البرجماتية اللسانية (التداولية)، وبمعنى أن التواصل الكلام محكوم، بمبدأ عام (مبدأ التعاون) ومسلمات حوارية، وسلامة القول وقبوله من قائله وملائمته مستوى الحوار، فبعض جمل اللغات الطبيعية، في بعض المقامات، تدل على معنى غير معنى تركيبها اللفظي<sup>4</sup> »

نخلص من خلال هذا التعريف إلى أن الجملة يمكن أن تحمل أكثر من معنى واحد ولكن المقصود هو ما يراد إيصاله للمتلقي بطريقة غير مباشرة من خلال الملقى وكذلك الاستعانة بمختلف معطيات السياق لإدراك مراد المتكلم، كما نجد تعريف آخر له:

<sup>1</sup> ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط2، 2014، ص43.

<sup>2</sup> محمود أحمد نحلة، أفق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص26.

<sup>3</sup> أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2015 - ص21.

<sup>4</sup> محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013- ص 86،87.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

«لاحظ بعض فلاسفة اللغة واللسانيين التداوليين، وخصوصا الفيلسوف غرايس أن  
جمل اللغات الطبيعية، في بعض المقامات، تدل على معنى غير محتواها القضيوي<sup>1</sup>»:

ويتضح ذلك من خلال المثال الآتي:

الجارّة: هل ابنتك مستعدة لمواصلة دراستها العلمية خارج البلاد.

الأم: ابنتي طبّاخة ماهرة.

الملاحظة أن الحمولة الدلالية للجملة الثانية تحمل معنيين اثنين في الوقت نفسه معنى  
حرفيا يدل على كون البنت ربة منزل ماهرة في الطبخ ومعنى مستلزم يدرك من مقام الكلام  
البنت غير مستعدة لمزاولة دراستها خارج البلاد أي أنها ليست مستعدة لمزاولة دراستها.

### 3- نظرية الملازمة:

«نظرية تداولية معرفية، أرسى معالمها كل من اللساني البريطاني ديردولسن والفرنسي  
دان سيرير وتأتي أهميتها التداولية من أمرين:

- أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية الإدراكية.

- أنها، ولأول مرة منذ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية، تبين بدقة موقعها من اللسانيات،  
وخصوصا موقعها عن علم التركيب<sup>2</sup>».

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن نظرية الملازمة نظرية معرفية تنتمي إلى العلوم  
الأخرى مع تبيان موقعها منها.

<sup>1</sup> - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص33.

<sup>2</sup> - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص36.



#### 4- الفعل الكلامي:

«أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه انه كل ملفوظ ينهض على نظام تشكلي دلالي إنجازي تأثيري ... ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيري في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما<sup>1</sup>»، أي أن الفعل يساوي العمل، فعندما ينطق اللسان بالكلمة يتحقق الإنجاز، وهو ما عبر عنه أوستين بقوله عندما يعني القول الفعل، كما نجد تعريف آخر يقول أن «الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي»<sup>2</sup>.

هنا يقصد أن الفعل الكلامي لا يحوي مراد المتكلم فقط، بل يتعداه، فهو يتلفظ بلفظة ويقصد غيرها، وهناك تعريف آخر ينص على أن الفعل الكلامي «يراد به الانجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد نطقه بمنطوقات معينة»<sup>3</sup>.

هنا يقصد مدى تأثير المتكلم بمجرد تلفظه بكلام معين.

<sup>1</sup> - نفسه، ص40.

<sup>2</sup> - محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص73.

<sup>3</sup> - على محمود حجي الصراف، في البرجماتية" الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة-ط1-2010، ص22.



رابعاً: درجات التداولية.

### الدرجات الثلاث للتداولية:

\*- تتصف المباحث التداولية بصفة الثراء لذلك قامت فرانسواز أرمنيكو بعرض أهم المقاربات التداولية على برنامج هانسون الذي أسس الدرجات الثلاث للتداولية حيث تقول: « ندين لهانسون بما أسهم به من نظام وبرنامج تطور للتداولية، فهو أول من حاول التوحيد النسقي، والربط بين مختلف الأجزاء المتقدمة إلى حد الآن، بطريقة مستقلة نسبياً، وذلك بتميزه لثلاث درجات، واختيار اصطلاح الدرجات بدل الاجزاء، يدين على فكرة العبور المتنامي من مخطط إلى آخر. وسنرى أن العلاقة بكل درجة تعتمد على اعتبار مظهر من مظاهر السياق».<sup>1</sup>

فهنا هانسون حاول التوحيد بين مختلف أجزاء التداولية من خلال هذه الدرجات تحدد فكرة المرور التدريجي على مستوى آخر، فترتكز التداولية في تحليل الإنتاج اللغوي على السياق، كما أن السياق يتعد من درجة إلى أخرى ومعظم النظريات التي اشتقت عن التداولية تركز كلها على السياق.

«أضحى هذا التصور الخطوة الأولى في تنظيم وهيكلية النظريات التداولية وقد أفضى ذلك إلى ظهور ثلاثة تيارات. مختلفة ومتداخلة في الوقت نفسه تشكل النسق العام لما يسمى النظريات التداولية»<sup>2</sup>.

وتتمثل هذه الدرجات في ما يلي:

#### 1- تداولية الدرجة الأولى: تتعلق بدراسة الرموز الإشارية.

«دراسة الرموز الإشارية، أي العبارات الغامضة نسقا عبارات معناها غامض ومرجعها ينتوع نسقياً حسب ظروف استعمالها، أي حسب سياق التلفظ»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، ص.38.

<sup>2</sup> - عمر بلخير تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003-ص.12.

<sup>3</sup> - صابر الحباشة، الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقرويني، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط1، 2009-ص.43.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

تتجلى هذه المقولة في كون الرموز الإشارية تدرس العلامات الإشارية، ويكمن ذلك في العلاقة بين المخاطب والمخاطب وزمان ومكان التخاطب.

وهناك تعريف آخر لها ينص على أنها:

«تتمثل في دراسة رموز التعبيرات المبهمة ضمن ظرف استعمالها وتعتمد هذه التداولية على السياق الوجودي المتمثل في المخاطبين ومعطيات الزمان والمكان<sup>1</sup>».

- جاء هذا القول كون أن الرموز الإشارية ترتبط بالعلامات الإشارية التي تكمن في الأقوال، ويختلف مضمونها حسب ظروف استعمالها.

كما لها تعريف آخر: «هي دراسة للرموز الإشارية، (أي التعبيرات المبهمة حتما)، ضمن ظروف استعمالها، (أي سياق تلفظها).<sup>2</sup>»

أي أنها دراسة التعبيرات المبهمة وكيفية النطق بها.

### 2- تداولية الدرجة الثانية: (المعنى الحرفي، المعنى التواصلية)

تتمثل في «دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظ، أي دراسة حجم ما يبلغه المتكلم من دلالات في الملفوظ الذي يؤدي ذلك ومدى نجاحه أو إخفاقه...، وتهتم خلال ذلك بقضايا مختلفة نحو: شروط التواصل، التمييز بين المعنى الحرفي والمعنى التواصلية (لدى: ستالنا كروجاك) أو المعنى الحرفي والمعنى السياقي (سورل، searle) أو المعنى الحرفي والمعنى الموضوعي، ديكرو<sup>3</sup>».

وهي أيضا: «وهي تتضمن دراسة الأسلوب الذي يرتبط فيه القول بقضية مطروحة، حيث تكون هذه الأخيرة متباينة عن الدلالة الجانبية للقول. وهي تدرس كيفية انتقال الدلالة من الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلمحي، بالسعي نحو استخراج ومعرفة العمليات التي تكون سببها في ذلك.

<sup>1</sup> خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، ص.79

<sup>2</sup> فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية- ص.38

<sup>3</sup> خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، ص.79



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

أما النظريات التي تتناول هذا النمط بالدراسة فهي نظرية قوانين، الخطاب وأحكام مسلمات المحادثة - حسب التسمية- وما ينبثق عنها من ظواهر خطابية كالفرض المسبق والأقوال المضمرة والحجج...<sup>1</sup>».

من خلال ما سبق نخلص إلى أن ارتباط الموضوع بملفوظه هو حجم ما يتلفظ المتكلم من دلالات في الملفوظ والذي يؤدي بدوره إلى نجاحه أو إخفاقه.

### 3- تداولية الدرجة الثالثة: نظرية الأفعال الكلامية:

وتشتمل الدراسات التي تضم نظريات الأفعال الكلامية و: «تتعلق من مسلمة مفادها أن الأقوال الصادرة ضمن وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية<sup>2</sup>».

وتختلف هذه الأبعاد حسب الأغراض التي تتحقق من الانجاز اللغوي، بتعلق الأمر بمعرفة ما يتم إنجازه عبر استعمال اللغة في وضعية تواصلية معينة.

ويعتبر أوستين Austin من أوائل المؤسسين لنظرية أفعال الكلام، وكان ذلك بفضل مجموعة من الأعمال، وقد طور هذه الأعمال أكثر تلميذه سيرل searel ونوضح ذلك من خلال أنها: «تتمثل في نظرية أفعال الكلام، مما قدمه أوستين، وطوره سيرل ولا يتحدد الفعل الكلامي إلا من خلال السياق الذي يتكفل بتحديد جدية التلفظ أو الدعابة، أو إنجاز فعل معين<sup>3</sup>».

نستنتج أن تداولية الدرجة الثالثة تلم بالدراسات التي تحتوي نظريات الأفعال الكلامية فهي مبنية على ما قدمه أوستين وطوره تلميذه سيرل.

<sup>1</sup> - عمر بلخير تحليل الخطاب المسرحي-ص.13

<sup>2</sup> - نفسه،ص.13

<sup>3</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم،ص.81.





خامسا: جهود أوستين وسيرل التداولية.

- نظرية أفعال الكلام: يعتبر سيرل مؤسس هذه النظرية، فقد «ظهر أثر نظرية الاستعمال... أول ما ظهر في مدرسة كامبردج ومدرسة إكسفورد وخاصة في أعمال (أوستين) austine ولاحقا في أعمال الفيلسوف الأمريكي (سيرل. searle) صاحب نظرية أفعال الكلام<sup>1</sup>».

وبجهودهما تحولت الفلسفة اللغوية إلى مجال يبحث في مشكلات اللغة

«ولا يقول أوستين بالتقسيم التقليدي للقضايا والعبارات والجمل إلى خبرية وإنشائية، وبالتالي الاحتكام إلى معيار الصدق والكذب، وإنما ينطلق من موقف جديد، وهو أن الوحدة الأساسية للغة هي الأفعال الكلامية وإذا اعتبرنا الأقوال أفعالا فإنها تعمل وتسعى إلى أن تحقق شيئا ما، وبالتالي فإن المسألة لا تتعلق بالصدق والكذب فقط، وإنما بالسياق والمناسبة أيضا.<sup>2</sup>»

- من هنا نخلص إلى أن الأفعال الكلامية تسعى إلى تحقيق غاية ما وتشمل الصدق والكذب والسياق والمناسبة.

- جهود أوستين التداولية:

انطلق أوستن في بناء نظرية الأفعال اللغوية من معارضته للافتراض الفلسفي حول وظيفة اللغة، وذلك من خلال طرح العديد من الأسئلة حول مصير العبارات الغير القابلة للتحقق، وعن مصير العبارات التي لا تصنف ولا تصور حالة من حالات الوجود الخارجي، وقبل التطرق لتصنيف أوستين للأفعال الكلامية، لابد من ذكر الدعامتين المنهجيتين اللتين قام على أساسهما التصنيف الأوستيني.

<sup>1</sup>- الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، دار الطليعة، بيروت، (ط، 1) 2005، ص104.

<sup>2</sup>- نفسه، ص106.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

1/ القصدية: «تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجوا النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها<sup>1</sup>».

- يقصد بالقصدية بأنها وسيلة يستغلها المرسل في تحقيق مقاصده.

«وما الخطاب اللغوي إلا علامة تتطوي عليها مقاصد المتكلم، وهذا ما يجعل معنى الخطاب يتعدد بتعدد السياقات التي ينتج فيها<sup>2</sup>».

نخلص من التعريفات إلى ان كل خطاب يعبر عن مقاصد ينتج فيها.

2/ السياق: « يضطلع السياق بأدوار كثيرة في التفاعل الخطابى، مثل تحديد قصد المرسل، ومرجع العلامات<sup>3</sup>».

ويتمثل أيضا في «تجسيد لتلك التبعات اللغوية في شكل الخطاب من وحدات صوتية وصرفية، ومعجمية، وما بينهما من ترتيب وعلاقات تركيبية<sup>4</sup>» .

إذا فالسياق هنا يحدد قصد المرسل كما يدرس جميع جوانب الخطاب لتحديد قصد المتلقي.

«يتمثل السياق في ما يمكن أن نسميه الجو الخارجى الذي يلف إنتاج الخطاب، من ظروف وملابسات، ويعد العنصر الشخصى من أهم عناصر السياق، وتمثله طرفا الخطاب: المرسل والمرسل إليه، وما بينهما من علاقة<sup>5</sup>».

هنا يشمل على هذه العناصر ودورها في إنتاج الخطاب.

<sup>1</sup> - عزة شبل محمد، علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الأداب القاهرة، (ط،2)، 2009، ص28.

<sup>2</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (ط،1)، 2004، ص185.

<sup>3</sup> - نفسه، ص40.

<sup>4</sup> - نفسه، ص40.

<sup>5</sup> - نفسه، ص45.



«ميز أوستين بين نوعين من الأفعال:

1/ أفعال إخبارية تقريرية: وصفية يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب  
"constative"<sup>1</sup>».

وتتمثل أيضا في «الأخبار المحضة التي يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة»<sup>2</sup>.

2/ «أفعال أدائية إنجازية (performative): يمكن أن تكون موفقة أو غير موفقة،  
مثل التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد»<sup>3</sup>.

وتتمثل أيضا في أنها «هي الأقوال التي تنجز أعمالا في الكون إذ توفرت الشروط  
المناسبة التي تجعل العمل ناجحا»<sup>4</sup>.

- فالأفعال الإنجازية لا تدل على الكذب أو الصدق، والجمل الخبرية عند أوستين لم تعد  
مجرد قبول للكذب والتصديق بل أصبحت جملتان، جملة وصفية وجملة تقريرية لا تقبل  
الوصف بل هي تنجز أفعالا .

وللتفريق بين الجمل الخبرية، الوصفية والجمل الخبرية الإنجازية.

وضع «أوستن معيارين أساسيين هما»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، (قراءات نصية تداولية حجاجية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، (ط1)،  
2012، ص90.

<sup>2</sup>- معاذ بن سلمان الدخيل، منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية مقارنة تداولية، دار محمد علي للنشر، (ط،  
1)، 2014، ص39.

<sup>3</sup>- نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، (قراءات نصية تداولية حجاجية)، ص90

<sup>4</sup>- معاذ بن سلمان الدخيل، منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية مقارنة تداولية، ص39.

<sup>5</sup>- طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، جامعة  
الكويت (د،ط)، 1994، ص05.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

- **المعيار الأول** «اشتمال الجملة على فعل بصيغة المضارع المعلوم للمتكلم المفرد، في مقابل ما أشتمل على فعل بصيغة غير صيغة المضارع أو لغير المتكلم "فأعدك بكذا" التي بصيغة المضارع المعلوم للمتكلم المفرد تفيد الإنشاء، أما " لقد وعدك بكذا " التي هي لغير المتكلم المفرد وكذلك " لقد وعدتك بكذا " التي هي لغير المصارع فإنها تدل على الخبرية لا على الإنشائية<sup>1</sup>».

فهذا المعيار هو معيار النحو الأساسي وهو وجود فعل مضارع مبني للمعلوم مسند للمفرد المتكلم .

- **المعيار الثاني** « اشتمال الجملة على فعل بصيغة المبني للمجهول بضمير المخاطب أو الغائب<sup>2</sup> » أي أنه يشتمل على أفعال مبنية للمجهول.

- ومنه: «الفعل في هذه المنطوقات له الخصائص التالية

1 - صيغة المتكلم المفرد.

2 - زمن المضارع (الحال).

3 - الصيغة الإخبارية

4 - حالة المبني للمعلوم.<sup>3</sup>»

نخلص إلى أن الفعل الإنشائي إن لم يشمل على الخصائص المذكورة فإنه بذلك يدل على الوصفية لا على الانجازية.

<sup>1</sup> - طالب سيد هاشم الطيبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص 05.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 06.

<sup>3</sup> - على محمود حجي الصراف، في البرجماتية" الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، ص 37.



## التصنيف العام:

بعد التقسيم الذي أورده أوستين للجملة الخبرية ومجموعة المعايير التي وضعها للتقريف بين ما هو إنجازي وما هو وصفي، اتضح له عدم كفاية المعيار الأول في جمل عدة:

«تبين لأوستين أن تقسيمه الجملة إلى وصفية تقريرية، أدائية أو إنجازية، تبعاً لاشتمال الجملة على المعيار النحوي الأساسي، وهو وجود فعل مضارع مبني للمعلوم مسند للفرد المتكلم في الزمن الحالي المثبت، تبين له أن هذا التقسيم غير جامع ولا مانع، فهناك جمل لا تشتمل على المعيار، وهي إنجازية، وهناك جمل تشتمل عليه وهي وصفية تقريرية مثل "أنا أقر أن الأرض كروية"<sup>1</sup>».

- ذكر أوستين في هذا التعريف تقسيمه للجملة نظراً لاشتمال الجمل على الفعل المضارع.

«حاول أوستين حل هذه المشكلة بتقسيم الجمل الأدائية إلى قسمين:

\* إنشائية أولية.

\* إنشائية صريحة.

يتضح من القول أن الأفعال الصريحة يكون الفعل فيها صريح الدلالة على الغرض الانجازي أو المعنى الأدائي.

أما الأفعال غير الصريحة أو الأولية فالغرض الأدائي أو المعنى الانجازي فيها قد يكون مقصوداً، وربما لا يكون مقصوداً<sup>2</sup>».

- يتضح من خلال ما سبق أن التفريق بين هذين القسمين أهمية كبيرة في التفكير التداولي وبما أضفاه أوستين عن إبانة لحقائق الأفعال، فإن صورت الفعل لا تكون دائماً كافية لتحديد نمط الجملة.

<sup>1</sup> - على محمود حجي الصراف، في البراغماتية، الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، ص37.

<sup>2</sup> - نفسه، ص38.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

بعدها عرضه أوستين من تميزات بين ما هو خبري وإنشائي وبين الإنشائي الصريح والإنشائي الضمني تبين له أن هناك جملاً أخرى أي ما يتحقق باللفظ وما يتحقق بالقول وما يتحقق نتيجة القول وهذا ما نتج عنه التقسيم التالي:

1- **فعل القول « locutionary »** وهو إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد مالها من معنى seuse ومشار إليه reference<sup>1</sup>.  
أي إنشاء جمل ذات معنى مفيد وبناء سليم.

2- **فعل متضمن في القول illocutionary** : «ومن أمثلة ذلك عنه: السؤال أو إجابة السؤال، تقديم معلومات أو تأكيدات أو إصدار تحذير، أو تهجئة جملة...»<sup>2</sup>.  
\* وهنا يكون الفعل القولى ذا قيمة ما لان الفعل المتضمن في القول هو الفعل الذي تنجزه أثناء القول.

### 3- **الفعل الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول:**

«إن موضوع البحث بالنسبة لأوستين هو الفعل الثاني، من هذه الأفعال الثلاثة أي الفعل المتضمن في القول، ومدعاه الذي أراد استدراكه على من سبقه من الفلاسفة هو: انه إلى جانب السؤال الذي أشبع بحثاً حول معنى اللفظ (مفيد) معين، هناك سؤال آخر حول قوة ذلك اللفظ»<sup>3</sup>.

- فما يتحقق نتيجة تلفظنا بشيء، إلا ما هو الفعل الحاصل عن القول، وهناك تعريفات أخرى لهذه التقسيمات وهي كالتالي:

<sup>1</sup> - طالب سيد هاشم الطببائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين ، ص08.

<sup>2</sup> - نفسه، ص08.

<sup>3</sup> - نفسه، ص09.



(1) فعل القول أو القول اللفظي.

«ويتمثل في ثلاثة مستويات للجملة وليس الكلمة، وهي: الصوتي والتركيبى والدلالي للجملة التي يعبر بها المتكلم عن قصد، أو القول المفيد<sup>1</sup>»، هنا قام بتحديد مستويات الجملة.

(2) الفعل المتضمن في القول أو الفعل الانجازي : أو القوة الفاعلة المصاحبة للجملة.

«يراد به الحدث الذي يقصده المتكلم بالجملة، كالأمر أو النصيحة وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها<sup>2</sup>».

(3) الفعل الناتج عن القول

«التأثير العملي للقول أو الأثر الذي يحدثه الفعل الانجازي في المتلقى ( achieved effect) ورد فعل المتلقي، كقبول الدعوة، وإجابة السؤال، وامتنال الأمر، أو توليد فعل آخر مواز للقول<sup>3</sup>».

- من خلال التقسيمات توصلنا إلى معرفة المستويات الثلاثة للجملة التي يعبر بها المتكلم عن حاجاته والقول التام المراد تحقيقه.

<sup>1</sup> - محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم النشأة والمبادئ، ص99.

<sup>2</sup> - نفسه، ص99.

<sup>3</sup> - نفسه، ص100.



## تصنيف الأفعال المتضمنة في القول:

لم يقبل أوستين عن تصنيف الأفعال الكلامية فقط بل قام بالتمييز بينهما فلقد أقبل على التمييز بين الفعل ألقولي، والمتضمن في القول، لكنه لم يقدم منهجا واضحا لهذا التقسيم لأنه أعتبر أن الفهم اللغوي هو المنهج، ولقد قام بتقديم خمسة أصناف هي:

أ- **الحكميات** : «تتمثل في الحكم نحو التبرئة، الإدانة،...».

ب- **التنفيذيات**: « وتقضي بمتابعة أعمال مثل الطرد، التسمية... ويبدو هذا التقسيم فسيحا جدا ».

ج- **الوعديات**: «إن الوعديات تلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما، مثل: الوعد... ».

د- **السلوكيات**: « وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير، نحو الاعتذار والشكر... ».

هـ- **العرضيات**: «وهي أعمال تختص بالعرض مثل: التأكيد والنفي...<sup>1</sup> ».

نخلص إلى أن احتواء الفعل على واحدة من بين هذه التصنيفات كان بطبيعته فعلا متضمنا في القول، وإن لم يحتويها فهو من الأفعال القولية.

وهناك تصنيف خلاف هذا يندرج ضمن ما يلي:

أ- **الحكميات**: «وهي بجوهرها إطلاق أحكام على واقع، أو قيمة مما يصعب القطع به».

ب- **الإنفاذيات Exercitives** : «وهي تقوم على استعمال الحق أو القوة وما إليهما».

ج- **الوعديات Commissives**: «وهي قد تكون إلزاما للمتكلم بأداء فعل ما، كما قد تكون إفصاحات عن نواياه».

د- **السلوكيات Belabitives**: « وهي ترتبط بإفصاحات نفسية تجاه ما يحدث للآخرين أو بالسلوك الاجتماعي».

<sup>1</sup> - فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص 62.





## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

هـ- التبيينات **Expositives**: «وهي توضيح علاقة أقوالنا بالمحادثة أو المحاجة الراهنة<sup>1</sup>».

مجمل القول إن تقسيم أوستين هذا قائم على الفهم اللغوي وأنه يعتبر هذا التقسيم تقسيماً لانهائياً، لأنه ليس راض عنه.

---

<sup>1</sup> - طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص 10-11.



## جهود سيرل التداولية

لقد استفاد سيرل من أفكار أستاذه أوستين فيما يخص نظرية أفعال الكلام: إلا أنه أضاف نوعان من الانتظام على الأفكار التي أخذها منه، فقدم تعاريف الأفعال الإنجازية المتنوعة ضمن شروط الواجب توفرها عند أدائها أو القيام بها بشكل مؤثر.

ويقدم سيرل تصنيفا مخالفا لأستاذه أوستين وهو الفعل الإنجازي المباشر والفعل الإنجازي الغير مباشر:

1- الأفعال الإنجازية المباشرة (Direct): «ورأى أنها التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيطابق ما يعنيه<sup>1</sup>».

أي أن القول يطابق المعنى، ثم يرى أنها هي «التي يكون معناها مطابق لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة والدالة على قصده بنص الخطاب<sup>2</sup>».

نستخلص مما سبق أنه في هذه الأفعال المباشرة القول يكون مطابقا للمعنى بشكل تام لا يحتاج إلى تأويل ولا تفسير مثال:  
حظر الأستاذ إلى الجامعة.

ويساهم تعريف الفعل الكلامي المباشر إلى حد بعيد في مساعدتنا على تعريف الفعل الكلامي غير المباشر.

## 2- الأفعال الإنجازية غير المباشرة (Indirect):

نصادف في الحياة كثيرا من العبارات التي لا يتطابق معناها الدلالي مع المعنى الذي يرغب المتكلم في التعبير عنه.

<sup>1</sup> - محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم النشأة والمبادئ، ص 108.

<sup>2</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 137.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

«وهي التي تخالف قوتها مراد المتكلم<sup>1</sup>»، أي أن الفعل هنا يكون له معنيين، وهناك تعريف آخر لها ينص على ما يلي:

«... يتركز تحليل الأعمال اللغوية على اشتغال يؤول فيه "القول" بمعناه الحرفي... ولكنه توجد حالات متكررة يشتغل فيها العمل اللغوي-... مثلما هو الشأن في التلميحات والسخرية والاستعارة وحالات تعدد المعنى والمثال الشهير الذي تناوله سورل في كتابه المعنى والعبارة، هو "هل تستطيع أن تتاولني الملح؟" وهو ملفوظ لا يطرح به المتكلم استفهاما حول مقدرة المخاطب تقديم الملح له، ولكن يدعوه إلى تمكينه منه<sup>2</sup>».

تستنتج أن الفعل الذي يذهب من المباشر إلى المجاز، هو الفعل الذي يلزمه التأويل في تفسيره، وقد يكون هذا الفعل مجازيا أي أكثرا تبليغا للمعنى وتحقيقا للمراد لأنه قد يدرك بالتلميح مل لا يدرك بالتصريح.

<sup>1</sup> - محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم النشأة والمبادئ، ص 108.

<sup>2</sup> - فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان ص 68.



- تصنيف الأفعال الكلامية:

لقد جاء سيرل ليكمل ما بدأه أستاذه أوستين حيث أن جون سيرل قام بتقديم تصنيف مخالف لتصنيف جون أوستين، إذ أنه اعتبر أن التقريريات صنفا عاما يحوي على كل من التبيينيات والحكميات عند أوستين وعليه أعاد سيرل النظرية في تصنيف أستاذه وقدم تصنيفا بديلا وقد جعله خمسة أصناف:

أ- **التقريريات Assertives**: «والغرض منها هو الغرض التقريري (واتجاه المطابقة في الغرض التقريري هو من القول إلى العام)».

ب- **الوعديات Comissives**: «الغرض منها هو الغرض الوعدي (واتجاه المطابقة في الغرض الوعدي هو من العالم إلى القول، والمسئول عن أحداث المطابقة هو المتكلم)».

ج- **الأمريات (الطلبات) Directives**: «الغرض منها هو الغرض الأمري (الطلب)» واتجاه المطابقة في هذا الغرض يكون من العالم إلى القول، والمسئول عن أحداث المطابقة هو المخاطب)».

د- **الإيقاعات Declaratives**: «الغرض من إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي... (واتجاه المطابقة هو الاتجاه المزدوج)».

هـ- **البوحيات Expsvssires**: «الغرض من البوحيات ذات الصيغة ق/ض/ هو التعبير عن موقف allutde حيال الواقعة التي تعبر عنها القضية ض (واتجاه المطابقة في غرضها هو الاتجاه الفارغ)»<sup>1</sup>.

نخلص إلى أن سيرل قرأ فكر أستاذه أوستين، وطوره وشقق من ذلك خماسية يرى أنها أقرب إلى الواقع اللغوي مما قدمه أستاذه أوستين، فظهر في هذه الخماسية- بزعم سيرل- تقاد لأكثر من معنى بجملة المصطلح الواحد.

<sup>1</sup>- فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص 32/30.



كما يوجد تعريف آخر لهذه الزمر ينص على ما يلي:

أ- **التقريريات (les asserters):** « والغرض منها تحمل المتكلم مسؤولية صدق القضية المعبر عنها ». «

ب- **الطلبات (les divides):** « والغرض منها حمل المخاطب بدرجات مختلفة على أداء عمل معين ». «

ج- **الوعديات (les promissifs):** « والغرض منها التزام المتكلم القيام بعمل ما في الزمن المستقبل ». «

د- **الإفصاحات (les Expressifs):** « والغرض من الإفصاحات التعبير عما نشعر به من حالات نفسية /انفعالية/ خاصة تجاه الوقائع الخاصة التي تمثل مضمون القول ». «

هـ- **التصريحات (Les déclaratives):** « من مثل: أستقيل، وأفصلك عن العمل، وأعلن الحرب... والغرض من هذه الأعمال إحداث تغيير في الكون، بحيث يطابق الكون مضمون القضية بمجرد الانجاز الناجح للعمل اللغوي ». <sup>1</sup>

- مضمون هذه الخماسية يبقى نفسه إلا أن التغيير حاصل في بعض التسميات مثل، التصريحات - البوحيات.

<sup>1</sup> - خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية، المؤسسة للتوزيع، تونس، ط1-2001-ص508/505.



الأسس المنهجية لتقسيم سيرل:

لقد حاول سيرل جاهداً أن يكمل النقص الذي لاحظته في عمل أستاذه أوستين وذلك بوضع معالم واضحة للنظرية ليصل بذلك إلى نظرية متكاملة فلماذا لم يكن تقسيمه للأفعال اللغوية عشوائياً بل اعتمد على مجموعة من القواعد ندرجها ضمن ما يلي:

1- **القواعد التحضيرية:** وهي القواعد « ذات الصلة بمقام التواصل ».

أي أنه على المتخاطبين التكلم باللغة نفسها .

2- **قواعد المحتوى القضوي:** « يقتضي الوعد من القائل أن يسند إلى نفسه إنجاز عمل في المستقبل. » أي الوفاء بالوعد المقدم.

3- **القواعد الأولية:** وهي « المتعلقة باعتقادات تمثل خلفية (يتمنى من تلفظ لأمر أن ينجز العمل الذي أمر به، وليس بديهياً أن ينجز دون هذا الأمر). » أي القيام بالعمل من خلال إعطاء أمر.

4- **قاعدة النزاهة:** « ذات الصلة بالحالة الذهنية للقائل (ينبغي أن يكون عند الإثبات أو الوعد نزاهة) » أي أنه عليه أن يكون وافياً بوعوده.

5- **القواعد الجوهرية:** « التي تحدد نوع التعهد الذي قدمه أحد المتخاطبين (يقتضي الوعد أو التقرير التزام القائل بخصوص مقاصده أو إعتقاداته) »، تحديد نوع الوعد المراد تقديمه.

6- **قواعد المقصد والمواضعة:** « التي تحدد مقاصد المتكلم والكيفية التي ينفذ بها هذه المقاصد بفضل المواضعات اللغوية كما ذكرنا آنفاً<sup>1</sup>»، فيجب على المتكلم الملقى أن يؤثر في السامع المتلقي للقيام بالفعل، ووجب عليه أن يريد حقا أن يؤدي السامع الفعل أي القيام به.

<sup>1</sup> - ان رويل - جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: د سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط2003، 1، ص34.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

- نستبين مما سبق أن الاختلاف الحاصل بين تصنيف أوستين وتلميذه سيرل راجع إلى أن تصنيف سيرل مطور عن تصنيف أستاذه، بل انه هو الذي أسس لما جاء به تلميذه سيرل.

- الخطاب:

- مفهومه:

عرف مصطلح الخطاب انتشارا كبيرا وقد أصبح من أكثر المصطلحات استعمالا وهذا ما أدى بنا إلى محاولة تحديد أهم مفاهيمه.

- مفهوم الخطاب.

أ/ لغة: عرف الخطاب لغويا بمفاهيم عدة يقول: الفراهيدي: بأنه «مراجعة الكلام»<sup>1</sup>.

إذا تبادل أطراف الحديث بين اثنين أو أكثر.

ومن جهة أخرى يعرفه ابن منظور «الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان»<sup>2</sup>.

- أي أنه يقصد تبادل أطراف الكلام.

كما ورد تعريف آخر بأنه «الكلام»<sup>3</sup>.

من خلال المفاهيم السابقة نستخلص أن الخطاب في المعاجم اللغوية جاء على معنى الكلام المتبادل مع الطرف الآخر قصد التأثير والإقناع.

<sup>1</sup> - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي والسمرائي، 4/222.

<sup>2</sup> - ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ط،3)، 2004، ص98.

<sup>3</sup> - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر (ط،4)، 2003، ص243.



ب/ اصطلاحا:

يعد مصطلح الخطاب من أهم المصطلحات عند الدارسين مما أدى إلى تعدد تعاريفه وورد لمصطلح الخطاب مفاهيم متعددة ومتنوعة من بينها:

أعتبره التّهانوي «توجيه للكلام نحو الغير للإفهام، ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهام<sup>1</sup>»

إذا فدور الكلام عند هو الإفهام والإقناع.

والخطاب حسب (بنفينيست، «E Benveniste) هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال<sup>2</sup>».

أي أنه يوجب ملقي ومتلقي.

أما الخطاب عند طه عبد الرحمان فهو «كلما وقفنا على لفظ "الخطاب"، سبقت إلى أفهامنا دلالاته على معنى "التعامل"»، حتى إن ما سواه من وسائل التعامل المعلومة، إما اتفاقية عارضة أو اتفاقيات لازمة أو عقودا عادية أو تعاقدات خاصة، تظهر لنا موضوعا على قانونه ومفهومه على مقتضاه، أو قل أن الخطاب أصل في كل تعامل، كائن ما كان<sup>3</sup>».

- نخلص من هذا التعريف أن الخطاب ربط بالتعامل.

<sup>1</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في اللسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، عنابة، ط2009، 1، ص13.

<sup>2</sup> - محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د،ط)، 2000، ص 08.

<sup>3</sup> - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوّن العقلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، (ط،1)، 1998، ص225.





- خصائص الخطاب:

- يظهر أنه من الصعب تحديد خصائص الخطاب دون معرفة النوع الذي ينتمي إليه  
ألا أننا نجد أن هرمان باري قد تمكن من تحديد خصائص والمتمثلة في:

(1) التاريخية: « وهي سمة خطابية من كون الذات القائلة محددة الزمان والمكان»

(2) الإطرادية: « بمعنى أن الخطاب يخضع لمجموعة من الإطارات والتي تتعلق باستراتيجيات تكون مقبولة تداوليا» .

(3) الحوارية: «وهذا انطلاقا من أن الخطاب الحوارية، هو النموذج الأمثل لكل سمة خطابية، لذلك فإن كل خطاب يعد، من حيث المبدأ" تخاطبا" ومن جهة أخرى فإن التخاطب سابق على الخطاب» .

(5) «إن هيئات المقال التي تتلبس الخطاب، بسبب قيود التخاطب الحاسمة، تعود في أصلها إلى الذاتية القائلة، ولا تحظر البتة بشكل جوهري، بل يعاد بنائها دائما، نتيجة إثارة محفز، حتى نستعمل مصطلح اللساني بالمسلف، فلا يوجد خطاب دونما ذات (بما هي أثر للخطاب... كما لا يوجد تحليل للخطاب...).»

(6) «كل ممارسة خطابية هي عمليا، ممارسة لسيميائية بنية: لذلك لا يوجد أي تنافر بين مختلف أنماط التوجيه السيميائي، فالتفاعل بين سيميائتين، أو أكثر هو ما يميز أكثر من ممارسة ثقافية وفنية ضمن الأشد كثافة وتعقيدا.»

(7) «إرتباط الخطاب بالسياق: فعلى الرغم من أن هناك علاقة تبعية بين المحيط أو السياق المولد، فإنه لا يمكن فصل التخاطب، ومكوناته على ذلك المحيط لأن التخاطب ليس نتيجة لاسيقية فقط، بل مقوما للتوجيه السياقي أيضا، فالخطابات تخلق بدورها أسبقة<sup>1</sup>»

- إن الخطاب مهما كان نوعه فهو يستند إلى مجموعة من الخصائص التي تحدد مفهومه والتي تساعد على ترابطه وتماسكه.

<sup>1</sup> - عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، المفهوم، العلاقة، السلطة مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، (ط،1)-2008-ص129،130.



- أنماط الخطاب

لكل منا خطابي يكتسبه ليستعمله خلال تكلمه والذي يعتبر عنصرا أساسا في العملية التواصلية وإنتاج النصوص وفهمها، وقد قسمها أحمد المتوكل إلى أربعة أنماط:

**(1) غرض الخطاب:** « يمكن تصنيف الخطابات من حيث الغرض التواصلية المستهدف إلى خطاب سردي وخطاب وصفي وخطاب احتجاجي وخطاب تعليمي وخطاب ترفيهي وغير ذلك ».

الخطاب يقوم على أساس الهدف التواصلية، ويصنف إلى خطاب سردي وخطاب تعليمي وخطاب وصفي.

**(2) نوع المشاركة فيه:** « من حيث نوع المشاركة يمكن أن يكون الخطاب حوار ثنائيا أو حوارا جماعيا أو مجرد (مونولوج) »

هنا يكون الخطاب حوارا ثنائيا أو جماعيا.

**(3) طريقة المشاركة:** « من طرق المشاركة في الخطاب ما أن تكون المشاركة "مباشرة" (بين متخاطبين متوجهين أثناء عملية التخاطب) أو "غير مباشرة" (كأن يكون الخطاب مكتوبا) أو "شبه مباشر" (عن طريق المهاتفة أو عن طريق البث الإذاعي أو التلفزيوني). »

هنا طريقة المشاركة تكون مباشرة وشبه مباشرة وغير مباشرة.

**(4) نوع قناة تمريره:** « ومن حيث نوع قناة تمريره يمكن أن يكون الخطاب شفويا أو مكتوبا<sup>1</sup> »  
يكون الخطاب إما شفويا أو مكتوبا.

<sup>1</sup> - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط (د،ط)، 2001، ص21.



## الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

(5) - وجهه: «أما من حيث الوجه (modaliy) فإن الخطاب يمكن أن يكون... خطابا موضوعيا (recit) خاليا من أي تدخل من لدن المتكلم حيث يكون مصدر الخطاب مجرد كائن من ورق على حد تعبير بارت (1970) أو خطابا ذاتيا (dixoirs) مصدره المتكلم بوصفه كائنا حيا يضمن الخطاب انفعالاته وعواطفه ووجهات نظره.<sup>1</sup>»

نستخلص أن تنوع الخطابات (سياسية، تعليمية، دينية...) راجع إلى تنوع الأغراض الخطابية.

- ويقترح أحمد المتوكل أنماط أخرى للخطاب فهو «يقترح التتميط التقليدي المتوارث للخطابات تصنيفا منطلقا فيه من أحد المعايير التالية: الموضوع والآلية والبنية.

1- تصنيف الخطابات من حيث موضوعها إلى خطاب ديني وخطاب علمي وخطاب إيديولوجي أو سياسي...

2- وتصنف الخطابات من حيث بنيتها داخل ما يسمى " الخطاب الفني " (الإبداعي الأدبي) إلى قصة ورواية وقصيدة شعر وغيرها.

3- أما من حيث الآلية المشغلة فيميز بين الخطاب السردى والخطاب الوصفي والخطاب الحجاجي.<sup>2</sup>»

نستنتج أن الأنماط تختلف حسب أنواع الأغراض الخطابية.

<sup>1</sup> - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ص21.

<sup>2</sup> - أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان الرباط، (ط،1)، 2010، ص25.



## - الخطاب السياسي

### مفهومه:

- إن ما يميز الخطاب السياسي عن باقي الخطابات هو من حيث اعتماده على فن العقل والعاطفة معا ومعالجة قضايا الحياة اليومية وكل القضايا المتعلقة بالسياسة والخطاب فهناك عدة تعريفات للخطاب السياسي ندرج من ضمنها ما يلي:

«يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود بقصد التأثير فيه، وإقناعه بمضمون الخطاب ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع الخطاب سياسيا.<sup>1</sup>»

- إذا إن للخطاب السياسي قوة الهيمنة التي يقصدها الحاكم قصدا و يضمناها نصه التواصلي مع جماهيره فليس «من بين أنواع الخطابات ما تتجلى فيه الهيمنة والقوة ومحاولات التأثير أكثر من الخطاب السياسي بمعناه الخاص المحدد الذي يتعلق بأمر الحكم والسياسة.<sup>2</sup>»

- من خلال التعريفات نخلص إلى أن عملية الخطاب السياسي تتم عبر طرفين في وجود قضية معينة وقناة معينة، وأن الخطاب السياسي يتعلق أمره بأمور السلطة والسياسة.

<sup>1</sup> - محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)، مصر، القاهرة، (ط،1)، 2005، ص45.

<sup>2</sup> - بهاء الدين محمد مزيد، (من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي) تبسيط التداولية، ص121.

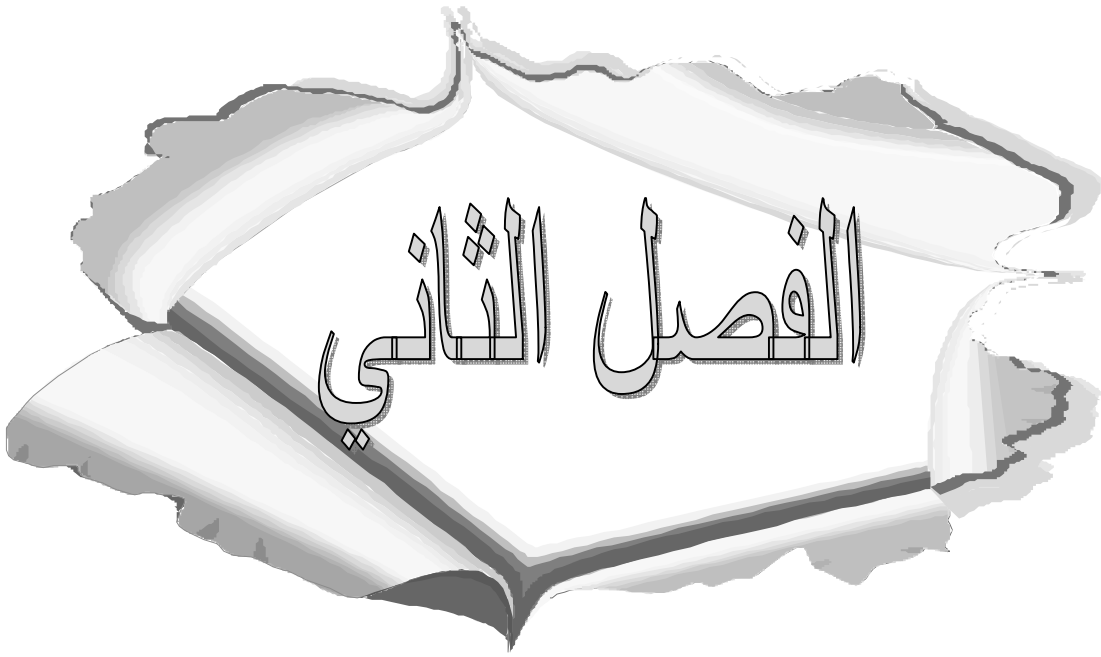


كما نجد أن هناك تعريف آخر للخطاب السياسي:

«الخطاب السياسي يهتم بالأفكار والمضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس.<sup>1</sup>»

- من خلال المفاهيم يتبين لنا أن الخطاب السياسي يهتم بالأفكار والمضامين وأن من أكثر اهتماماته الفكرة لأنها تعتبر الأساس.

<sup>1</sup>- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)، ص46.



## الفصل الثاني: التطبيقي

تطبيقات إجرائية في خطبة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

- التعريف بالمدونة.

- ديمومة الخطاب.

- انجازات وفق منهج أوستين.

- انجازات وفق منهج سيرل.

- الملامح التداولية الواردة بين طيات الخطاب.



## التعريف بالمدونة:

هي منطوق التقى فيه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بأهل سطيف، يوم الثلاثاء من سنة 2012 بولاية سطيف.

توجه إلى القاعة المحشودة بالناس، داخلا القاعة موزعا نظراته، وابتساماته التي تخدش حياء، ملوفا مهلا بيديه راسا ابتساما عريضة على شفثيه، تقدم إلى المنبر بخطى مثبة فقام فيهم خطيبا وقام بإلقاء هذه الخطبة.

افتتح خطابه بتحية الإسلام (باسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين. أيتها السيدات الفضيلات، أيها السادة الأفاضل).

فهو من خلال خطبته هذه قام بمدح ولاية سطيف وأهلها الكرام كما أنه قدم شكرا لوفاق سطيف على فوزهم، كما لم ينسى التذكير بمجازر 08 مايو 1945م، متطرقا إلى الحديث عن الانتخابات، مقدما نصائح للشباب والشابات وهو الجيل القادم خاتما خطابه بآمال موجودة حيال الجيل الصاعد.

تعد هذه الخطبة من أجمل وأروع ما جاء على لسان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي أعطاه الله لسانا فصيحاً، وأخلاقاً كريمة ليغدو القدوة الحسنة لشعبه.

وصاحب هذه الخطبة هو الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الرئيس للدولة الجزائرية، لقد اصطفاه الله بأخلاق كريمة، فهو يتألم بألم شعبه ويفرح لفرح شعبه وهو صاحب روح نقية.

ومن أبرز ما جاء في هذه الخطبة:

- 1 - ذكر مزايا المدينة ومدح سكانها.
- 2 - تقديم أحر التهاني لوفاق سطيف.
- 3 - تهنئة شباب بلوزداد بما أبلاه من جميل بنيل الكأس.
- 4 - استحضار الذكرى الأليمة لحوادث 08 مايو 1945
- 5 - مدح الشعب الذي بادر في الحرب في سبيل الجزائر.



- 6 - التطلع للأمام رغم كل ما حدث.
- 7 - ثمن الحرية غال و ثمن الحفاظ عليها أغلى وأعلى.
- 8 - عيش مرحلة مفتوحة على العولمة.
- 9 - الإصلاحات السياسية الواسعة
- 10 - أهمية الانتخابات التشريعية.
- 11 - الوفاء لكل من ضحى بالغالي والنفيس من أجل نيل الحرية.
- 12 - مخاطبة الرئيس للشعب الحريص ودعوته إلى التعبير عن اختياره الحر في الانتخابات لأداء واجبه.
- 13 - دعوة الرئيس للانتخابات من أجل تبلور الأوضاع وتحسينها للأفضل عن الإحساس بالحقوق والواجبات.
- 14 - القيام بالواجب الانتخابي أمانة عظيمة.
- 15 - تحلي المترشحات والمترشحين بالأخلاق الحميدة.
- 16 - وقوف البلاد على مرحلة جديدة لا خيار فيها إلا النجاح.
- 17 - تأكد الرئيس من تقدير الشعب لهذه المرحلة بأنه لن يخذل وطنه.
- 18 - ثقة الرئيس بالشباب الواعي وبأنه سوف يكون بالمرصاد.
- 19 - تأكد الرئيس من قوة شعبه وبأنه أهل لتحمل المسؤولية وسوف يجعل من الانتخابات قفزة البناء والتجديد ويكون يوم الاقتراع عرس.





## الخطاب والنص: ديمومة الخطاب

إذا كانت اللسانيات قد اعتبرت أن كل لفظ يؤول إلى ملفوظ، أي أن كل خطاب يصبح نصا، فبعد أن يكون له مستمع حاضر مع المخاطب في المكان والزمان، ينتقل إلى متلق غائب مع امتداد الزمان والمكان فإذا تأملنا في هذا الخطاب السياسي الذي بين أيدينا نجد أنه قد مرت عليه سنوات قد سجل في الجرائد.

قد استمر خطابا مع تفعيله وحسن تلقيه، فالمتلقي هو الذي يكسبه الديمومة، فأوستين قد جعل التداولية تهتم بالمنطوق أصلا، فإن ذلك يجذب بالقارئ أن يتعمق في قراءة الخطبة، قراءة تتوفر فيها شروط التلقي التي تحدث عنها النقاد المحدثون، وهي أن لا يأتي المتلقي بالنص بل يذهب إليه، فإذا قرأ الخطاب يشعر بمتلقيه وهو يخطب ويدوي في سمعه ويقوم بتشخيص المشهد أمام عينه، وكذلك الحشود الغيرة، من الشعب والرئيس يعلن عن كلماته الرقراقة فإذا لوح بيديه يستجيب له الشعب، وإذا باشر في الكلام ينصتون إليه، وبذلك تؤثر فيه العلامات اللغوية، والعلامات غير اللغوية الدالة كالإشارة وتحريك اليد ولا يتوقف المتلقي عند هذا الحد بل يستقبل بأجهزة استقباله المختلفة الموقف النفسي والاجتماعي الذي احتضن هذه المواقف العقديّة التربوية فيجمع بينها في مخيلته وفي نفسه ليكون صورة وافية عن هذا الخطاب، ما تدعو إليه الدراسات التداولية والسيميائية الحديثة فالجانب الروحي والثقافي والاجتماعي للمخاطب والمخاطب ونية المخاطب ومقصده في إبلاغ رسالته أمر ضروري في العملية الإبداعية والتحليل السيميائي فلم يعد النص مجرد جمل تخضع للتشريح والتحليل ثم يستغني عنها، إن المقصدية شرط. ضروري لكل عملية سيميوطيقية كما عبر عن ذلك فلاسفة أكسفورد (أوستين وسورل، غرايس)<sup>1</sup>

وقد اتبعت التداولية الطريق نفسه فقامت بجمع أشتات الدوال اللغوية وغير اللغوية وجمع السياقات الثقافية والنفسية الفكرية والاجتماعية، وقد عمدت إلى الإثارة والابتعاد عن الشؤم وذلك يجعل المتلقي متابعا جيدا ومتأثرا حيا.

<sup>1</sup> الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الرابط: <https://ar.wikipedia.org>



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

إذا كانت الأفعال هي لب التحليل اللساني التداولي فنحن قد حرصنا على رصد كل

الأفعال التي وردت في الخطبة في شكل جداول <<الماضي، المضارع>>

المضارع	الماضي
نلتقي	أرادها
أبدوا	نال (مكررة)
أرى	حمل
يحرز (مكررة)	وضعت
يميل	نيل
نستحضر	أبلاه
مختلفين	راحوا
مبتهجين	خرجوا
مسالمين	عملت
حاملين	ماتوا
أملين	مقهورين
تقوم	استشهدوا
تجاوز	صابرين
تكريس	ضحوا



حفظته	تتجلى
	سيترتب
	تقدرون
	تكونوا
	تهب
	يقتنعون
	يسعده
	يبقى
	يتذكر
	يدركوا

هذه الأفعال التي تقيم من خلال تحليلنا التداولي هي: المعتمد عند أوستين وتلميذه سيرل اللذين يعتبرهما البحث اللساني الحديث مرمى اللسانيات التداولية، وبخاصة سيرل الذي يعده البحث العلمي الحديث أنضج وأوضح في تقسيمه من أستاذه أوستين.

ويتوضح هذا من خلال التقسيم الخماسي الذي قدمه سيرل إلا أن إنجازات أوستين لا يمكن تفاضلها أو تجاهلها ولا تجاوزها في معرض دراسة المدونات عن طريق الإجراء التداولي.



إنجازات وفق منهج أوستين (1911م - 1960م):

فمن خلال تقسيم أوستين للفعل اللغوي جعله ثلاثة أقسام:

أ - **فعل القول:** >>وهو إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى sens ومشار إليه sference<<<sup>1</sup> ففعل القول هو التلفظ بفعل قد صدر منه في هذه الخطبة مثلا: ابدوا، يدركوا، اقتلعوا، فعلتم، حفظتم.

- ابدوا شجاعة متقطعة النظير.<sup>2</sup>
- يدركوا بكل وعي.<sup>3</sup>
- اقتلعوا من أرضهم.<sup>4</sup>
- فعلتم في كل المنعرجات.<sup>5</sup>
- حفظتم الدروس.<sup>6</sup>

- فقد اختلفت الأفعال في هذه الجمل في الفعل المضارع والماضي، وبمجرد تلفظ الخطيب (عبد العزيز بوتفليقة) بها فقد تحقق القول فكانت هذه الأفعال أقوالا وكانت هذه الجمل التي سبقت فيها أقوالا كذلك.

ب - **الفعل الإنشائي:** وهو ما يعني التلفظ والانجاز في وقت واحد، ومن أمثلته في هذه الخطبة: نستحضر، أهنيء، ففي زمن تلفظ الرئيس بهذه الأفعال نجده يباشر التذكير والتهنئة.

ج - **الفعل التأثيري:** >>يحصل حين يغير الفعل الانجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه<<<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين، ص 08.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 01.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 03.

<sup>4</sup> - المدونة، ص 03.

<sup>5</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>6</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>7</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 97.



والهدف منه هو التأثير في نفوس المتلقين وسلوكهم نجد في هذه الخطاب ما يلي:

- يبقى وفاق سطيف جديرا بالتقدير وهو يحرز الكأس للمرة الثامنة.<sup>1</sup>

التأثير من خلال هذا المدح والإشادة، حيث جعل جمهور الحاضرين يتهللون فرحة ومن ثم يستقبلون مضمون ما سيأتي من رسالة في هذا الخطاب.

- أن يدركوا بكل وعي أن ما حققته البلاد من حرية واستقرار وتقدم وديمقراطية إنما كان نتيجة تضحيات غالية وجهود جبارة.<sup>2</sup>

- تأثيرية من خلال بث روح حب الوطن والمحافظة على انجازاته وذلك ببث فكرة التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري، إنه تأثير ينقل المتلقي إلى حال جديدة، هي حال الإحساس بالآلام التي كانت قنطرة للاستقلال ومن ثم هي دعوة للمحافظة على هذه المكاسب الوطنية وصيانتها.

**د - الفعل الإنجازي:** <يحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه>><sup>3</sup>

وهو الفعل الذي يتحد فيه القول، فيقول المتكلم قولته وهو يباشر مؤديا ذلك القول وقد ظهرت عبارات كثيرة منها:

- الفعل هنيء في قوله: أهنيء فريق شباب بلوزداد<sup>4</sup>، فهو قد هنيءهم بمجرد تلفظه بالفعل أهنيء، فهو يباشر التلفظ ويباشر مقتضى التلفظ من العمل.

- الفعل استحضر. في قوله: نستحضر ذكرى ذلك اليوم الأليم<sup>5</sup> فهو هنا يستحضر ويتذكر تلك الذكرى الأليمة وهو يتذكر أثناء قوله للفعل.

<sup>1</sup> - المدونة، ص 01.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 03.

<sup>3</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 96.

<sup>4</sup> - المدونة، ص 01.

<sup>5</sup> - المدونة، ص 08.



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

- الفعل خاطب. في قوله: أخاطبكم أنتم الحافظين<sup>1</sup> فهو يخاطبهم -أهل سطيف- ولقد باشر في مخاطبتهم أثناء تلفظه بالفعل.

- الفعل دعى. في قوله: أدعوا الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع.<sup>2</sup> فهو يدعوهم وقد باشر في دعوتهم خلال قوله.

- فهذه الأفعال الأربعة (هنئ - استحضر - خاطب - دعى) كانت انجازية لأنها متصلة بالمتكلم المخاطب، فهو يباشر القول ويباشر الفعل في الآن ذاته، ولا دخل لهذه الأفعال وأمثالها لغير المتلفظ لذلك فإنجازها يتم لحظة التلفظ.

• فعل الإسناد: وفيه الإحالة إلى ضمير المخاطب، الغائب المتكلم مثل:

- أنتم الذين حفظتم.<sup>3</sup>

- أنتم الذين تقدرتون.<sup>4</sup>

- أن تكونوا.<sup>5</sup>

جميع هذه الإسنادات كانت إلى جماعة المخاطبين (المذكر) والمذكر يشمل، المذكر والمؤنث، وهذا الإسناد الذي جاء في سائر الخطبة بهذا الضمير أنتم، إنما دل على أن الخطيب (رئيس الجمهورية) يخاطب جميع أهل سطيف محل الخطاب، بل إنه خطاب يشمل جميع الجزائريين والضمير أنتم يدل على الجمع والخطاب والتذكير، لكنه يحمل من المعاني ما يظهر أنه ضد كل تمييز وإقصاء، إنه خطاب يوجه إلى المجتمع الجزائري كافة وما ولاية سطيف إلا نموذج عن هذا المجتمع الكبير.

<sup>1</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 04.

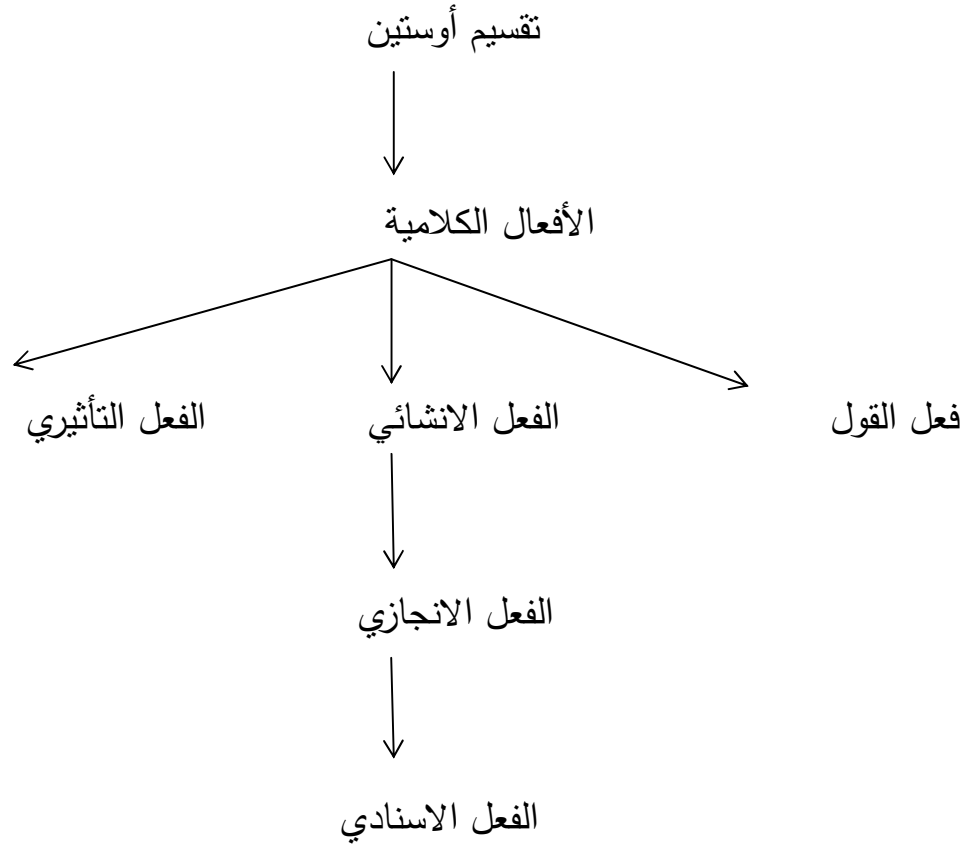
<sup>3</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>4</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>5</sup> - المدونة، ص 04.



وهذه الخطاطة تقدم أهم ما تطرق له التطبيق الإجرائي حسب جهود أوستين.





## خماسية أوستين:

لقد أقدم أوستين على تصنيف الأفعال الكلامية والتمييز بينها وقد ميز بين الفعل القول، والمتضمن في القول إلا أنه لم يعطي منهاجاً واضحاً بهذا التقسيم فهو اعتبر أن الفهم اللغوي هو المنهج ولقد قام بتقديم خمس زمر هي:

1/ الحكميات.

2/ التنفيذيات.

3/ الوعديات.

4/ السلوكيات.

5/ العرضيات.<sup>1</sup>

- **السلوكيات:** هذه الزمرة جعلها أوستين في المرتبة الرابعة إلا أننا أردنا أن نبتدأ تحليلنا هذا، لأننا وجدنا كثيراً من الأفعال التي ذكرها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في مقدمة هذه الخطبة والغرض من السلوكيات الإفصاح عن السلوك البادر ويظهر من خلال هذا الخطاب السياسي ما يلي:

• **أهنئ شباب بلوزداد على ما أبلاه من جميل البلاء<sup>2</sup>:** هنا الرئيس كان له سلوك حسن وأسلوب راق بتقديمه تهنئة لشباب بلوزداد وهذا عبارة لما أبلاه الفريق من بلاء حسن وهذا تقدير وعرافان.

<sup>1</sup> - فيلب بلانشية، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص 62.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 01.





- جدير بالتقدير<sup>1</sup>: الرئيس في هذه العبارة يرى بأن الفريق كان جديرا بالتقدير.
- فهنينا للرياضيين<sup>2</sup>: هنا تهنئة واقتراح الرئيس بهذا الفريق.
- تفضل<sup>3</sup>: هذه العبارة تدل على الاستقبال وحسن مكارم الأخلاق.
- شكرا<sup>4</sup>: هذه عبارة تدل على الاحترام والتقدير.

إن هذه السلوكيات تظهر من خلال عبارات الاعتذار أو الشكر أو الاعتراف بالجميل فهي تصدر من الملقى أو المتلقي.

- الحكميات: وغرضها التبرئة أو الإدانة في قوله:

- لقد كانت الجزائر إيجابية التفاعل مع حركة التاريخ مع خوضها ثورة تحريرية كبرى<sup>5</sup>: يقصد هنا تفاعل الشعب الجزائري عامة مع حركة التاريخ في قيامها بالثورة التحريرية الكبرى بخروج كافة الشعب الجزائري للنضال.
- إنجاز تنمية شاملة مستدامة واعتماد ديمقراطية<sup>6</sup>: إنجاز إصلاحات تضم كافة أمور الدولة الجزائرية واعتماد ديمقراطية.

- العرضيات: وهدفها تأكيد أو نفي حقيقة ما ولنجاح هذه العرضيات يشترط حيازة المتكلم على شواهد ترجح صدق مستوى القضية التي يعرضها وفي الخطبة التي معنا تصادفنا جملة من هذه الأفعال العرضية.

<sup>1</sup>- المدونة، ص 01.

<sup>2</sup>- المدونة، ص 01.

<sup>3</sup>- المدونة، ص 03.

<sup>4</sup>- المدونة، ص 03.

<sup>5</sup>- المدونة، ص 07.

<sup>6</sup>- المدونة، ص 07.



- إن البلاد على أعتاب مرحلة مصيرية لا خيار لنا فيها إلا النجاح:<sup>1</sup> هنا الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يخبر الشعب الجزائري بأن البلاء على وشك دخول مرحلة مصيرية لا بد من النجاح فيها.
- بأن شباب الجزائر الذي تخرج بالملايين من المدرسة الجزائرية الواعي المتفتح على عالم المعرفة الحديثة وتكنولوجيات الاتصال المدرك لتحديات العولمة ومخاطرها سيتصدى لمن يتربص بالبلاد شرا:<sup>2</sup> ثقة الرئيس العمياء في الجيل الصاعد بأنه سيكون بالمرصاد لمن يريد تدمير وتخريب البلاد.
- بأنه سيتصدى لدعاة الفتنة والفرقة:<sup>3</sup> ثقة الرئيس بشعبه وبأنه سيكون واقفا يدا واحدة لمن يريد نشر الفتنة وسط المجتمع وتفريقه.
- أنه سيبرهن مرة أخرى أنه أهل المسؤولية:<sup>4</sup> تأكد الرئيس من أن شعبه سيكون عند حسن الظن وسيبين مرة أخرى أنه جديرا بتحمل المسؤولية.

<sup>1</sup> - المدونة، ص 07.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 07.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 07.

<sup>4</sup> - المدونة، ص 07.



إنجازات وفق منهج سيرل: من أهم ما يميز طابع سيرل على الدرس التداولي ما سماه سيرل بالأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة.

أ - الأفعال الإنجازية المباشرة: <حورأى أنها التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم فيطابق ما يعينه.><sup>1</sup> أي أنه لا مجال للخيال فيه

فمن خلال دراستنا للخطبة تبين لنا أنها تحوي العديد من الأفعال الإنجازية نذكر منها:

- علاقات تقوم على مصالح مشتركة:<sup>2</sup> الرئيس هنا قد صرح بأن علاقات الدولة الجزائرية مع دول العالم مبنية على مصالح مشتركة.

- أنتم الحافظين للأمانة الأوفياء للرسالة:<sup>3</sup> ومن هنا يخاطب الشعب ويخبره بأنه جدير بالثقة وأنه هو الحافظ المحافظ على أمن الدولة وسلمها.

كما أنه ذكر فعلا آخر وقد ورد كالاتي: ستكون هذه الانتخابات متميزة:<sup>4</sup> هنا صرح الرئيس بأن هذه الانتخابات سوف تكون فاصلة وحاسمة للبلاد.

- نستخلص مما سبق أن الفعل المباشر يطفو عليه الجانب الواقعي أكثر من الجانب المجازي فالملفوظ يطابق مراد المتلفظ.

ب - الأفعال الإنجازية غير المباشرة: <هي التي تخالف قوتها مراد المتكلم><sup>5</sup>

وهي الأفعال التي تترك المباشرة ذاهبة إلى المجاز، وهي التي يلابسها التفسير والتأويل، وقد يكون هذا الفعل المجازي أكثر تبليغا للمعنى وتحقيقا للمراد لأنه قد يدرك بالتلميع ما لا يدرك بالتصريح.

<sup>1</sup> - محمد عكاشة، النظرية البراغماتية، اللسانيات (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص 10.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 02.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>4</sup> - المدونة، ص 05.

<sup>5</sup> - محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص 108.



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

إن هذا الخطاب السياسي يذهب بحياة الناس ألق وألق لأنه صدر ليحث الشعب وينصحه، لكن ذلك لم يمنع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أن يتكلم أحيانا بطريقة كلامهم، التي جرت عليها أسنتهم واختلف إليها أساليب أحاديثهم فسمعنا في هذه الخطبة:

**1 - دفع عجلة صيرورة:**<sup>1</sup> لقد نحا إلى المجاز من أجل تشجيع الجيل الصاعد وبثروح الوطنية فيه.

**2 - رافعا الوطن شامخا:**<sup>2</sup> لها معنيان معنى قريب، وهو ما وضعت له الكلمة في أصل اللغة، ومعنى إيحائي يدرك من خلال ما يتلبس الجملة من مجاز.

**3 - الجمهورية واقفة متحدة:**<sup>3</sup> هنا اعتمد المجاز لأن الجمهورية لا تقف فهو قد أراد من الشعب الجزائري أن يتحد من أجل أن تظل الجزائر واقفة شامخة.

نستخلص أن الأفعال الانجازية غير المباشرة هي الأفعال التي تتحوا من المباشرة إلى المجاز.

اشتراط سيرل لتمام بلاغ الرسالة شرطان هما شرط الإخلاص وشرط الصراحة:

**أ - شرط الإخلاص:** <ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع.><sup>4</sup>

فهذا الشرط يجب أن يتوفر عند المتكلم/ الكاتب في نيته إيصال فكرته ومحاولة التأثير في نفوس متلقيه. ويظهر هذا من خلال ما ورد بين طيات هذه الخطبة:

<sup>1</sup> - المدونة، ص 06.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 07.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>4</sup> - محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 48.



- أدعوا الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع خروجاً حاشداً.<sup>1</sup>

- ففعل أدعوا منسوب نسبة رئيس الجمهورية إلى نفسه.

- لفظ جميع الذي يؤكد على أن الخطاب عام وليس خاصاً.

- خروجاً هو المفعول المطلق الذي يدل على التوكيد

- لفظ حاشداً الذي يعبر عن الكثرة.

- لزام على الشعب الجزائري وخاصة على أجياله الجديدة أن يدركوا بكل وعي أن ما حققته البلاد من حرية واستقرار وتقدم وديمقراطية إنما كان نتيجة تضحيات غالية.<sup>2</sup>

إن هذا البيان يدل على أن الخطيب - رئيس الجمهورية - يسدي نصحا لبناء وطنه ويخلص لهم فيه، ليحافظوا على الحرية والاستقرار اللذين كان ثمنها باهظاً، فكأنه في هذا التوجيه في مقام الأب الذي يسدي النصح لأولاده.

**ب - شرط الصراحة** > وهذا شرط آخر يجب توفره في الفعل الذي توفرت فيه شروط النجاح ليكون صحيحاً، أي: ناجحاً وغير فاسد.<sup>3</sup> يتحقق شرط الصراحة من خلال بيان الملتقى وإعلانه عن فهمه أو عدم فهمه أو استزادته، وفي هذا الخطاب لا نجد إلا الجمل اللغوية والعلامات السيميائية التي تدل على هذا الفهم والتفاعل والتواصل مع الخطيب - الرئيس -

ومن العلامات اللغوية التي تدل على الصراحة في هذا الخطاب تجاوب جمهور الحاضرين مع الخطيب بعبارات تدل دلالة واضحة أنهم منسجمون معه ومع أفكاره التي

<sup>1</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 03.

<sup>3</sup> - طالب سيد هاشم الطيببائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص 22.



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

ينبذها بينهم، ومن أهم الأمثلة في هذا الخطاب ما ذكره أحد الحاضرين مبدئياً للرئيس الخطيب ثقته الكاملة في شخصه وما جاء به حين قال:

1 - عندنا شعار يقول الثقة في الوثيقة نحيناها وعدنا نقولوا الثقة في بوتفليقة.

هذا الشعار يوضح مدى ثقتهم العمياء بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

ونسجل في هذا الخطاب أيضاً ما قال أحد الحاضرين في قوله:

2 - سيدي الرئيس.

- تفضل.

- نحن شباب قادرين على الأمانة سيدي الرئيس نبؤو لبلاد إن شاء الله.

- شكراً.

حيث تدل هذه الجمل على أن الجمهور الحاضرين يبد موافقته من خلال قدرته على تحمل الأمانة، وتشديد صرح البلاد، وهذه أمانة قوية على التجاوب بين الخطيب والجمهور الحاضرين، وهذا ما عده سيرل شرط من شروط نجاح الخطاب وسماه شرط الصراحة الذي يقتضي اندماج المتلقي مع الملقى ورسالته، فيحقق المتلقي جزءاً كبيراً من مضمون الرسالة التي قصد إليها الملقى.

كما نجد أيضاً بين طيات هذه الخطبة العديد من العبارات الدالة على الصراحة

- الهتاف والتصفيقات الحارة والصفير وتعالى الزغاريد وكذلك الوقوف احتراماً وعرافاً مع الابتسامات المتواصلة وتغير تعابير وجوههم من حين لآخر كما نجد الهتاف ببعض الشعارات من حين لآخر كما نشاهد بكاء إحدى السيدات الفاضلات كما ختمه بمصافحة العديد من الجمهور.



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

يتضح من خلال هذه المجموعة من التعابير مدى حب واحترام الجمهور للرئيس ومدى تقبلهم وتوقيرهم له ورضاهم كما كان يلقيه على مسامعهم ودعمهم وتفاعلهم معه فالسيدة بكت نتيجة تأثرها لما كان يلقيه من كلام يمس النفوس، فهناك من قام بمصافحته من الجمهور وهذا لحبهم له واعتزازهم وفخرهم كونه رئيسهم.

من خلال هذه الأمثلة الكثيرة يتبين لنا قيمة صراحة جمهور المتلقين وتفاعلهم مع رئيس الجمهورية في خطابه، بل في حضوره كاملا ومما تم هذا التفاعل والتواصل أن الرئيس بعد إتمامه خطابه اخذ يحي الحاضرين بيديه وابتسامته، وتفاعل معه الجمهور وكان الخطيب ذكيا حين اقترب - قبل مغادرته القاعة - من الجمهور فصافح العديد منهم وخص بالتحية رئيس الحكومة الأسبق - عبد السلام بلعيد- فكان هذا كله أمانة على تفاعل الجمهور أو بالتعبير التداولي صراحة الجمهور الحاضرين من خلال هذا الخطاب الرئاسي.

بعدما استثمر سيرل جميع ما وصل إليه أستاذه أوستين من نتائج البحث التداولي في الجانب الفلسفي المنطقي وفي الجانب القولي الفعلي، بدأ سيرل يميز بين فعل القول، والفعل المتضمن في القول ويميز بين القوة المتضمنة في القول والمحتوى القضوي (والمقصود بالمحتوى القضوي المعنى الحرفي للجملة، أي محتوى القضية المعنوية التي تحملها الجملة، ويكون هذا المحتوى - أصالة محتوى مشاعا بين الناس)

وخلاصة الأزواد الاجرائية التي كانت عصارة الفكر التداولي لسيرل تمثلت في التقسيم الخماسي الذي عرف به، وكان بمثابة إعادة نظر في القسم الخماسي لأستاذه أوستين، وقد قسم سيرل جميع الأفعال إلى خمس زمر، وينطوي تحت كل زمرة أقسام، وسنعمد هذه الزمر الخمسة في قراءات لهذه الخطبة.



خماسية سيرل هي:

- التقريريات.

- الوعديات.

- الأمريات.

- الإيقاعات.

- البوحيات.<sup>1</sup>

✓ **الأمريات:** هذه الزمرة جعلها سيرل في المرتبة الثالثة إلا أننا أثرنا أن نبتدأ بها في هذا التحليل لأننا ألفينا كثيرا من الأفعال التي استهل بها الرئيس - عبد العزيز بوتفليقة - خطبته تنتمي إلى هذه الزمرة، والغرض من الأمريات هو الطلب والدعوة، بعد شروع الرئيس في إلقاء خطبته نجده يدعو الشعب ويطلب منه وهذا ما تبين من خلال الأمثلة التالية:

- **لزام على الشعب الجزائري<sup>2</sup>:** هنا الرئيس يخبر شعبه أنه لزام عليه أن يدرك أن ما حققته البلاد من استقرار لم يكن سهلا.

- **أدعوا الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع خروجا حاشدا لتخوضوا مرحلة جديدة<sup>3</sup>:** دعوة الرئيس الشعب للخروج يوم الانتخابات خروجا حاشدا.

- **آمل أن تهب أيها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة ملتزما بأداء واجبك الوطني<sup>4</sup>:** أمل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في توافد الشعب الجزائري للقيام بواجبه.

<sup>1</sup> - فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص 30.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 03.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>4</sup> - المدونة، ص 04.





إذا توفرت صحة قضية المتكلم فيها وتوفرت بوادر القدرة على الوفاء بالمطلوب به أو المندوب إليه من طرفي الخطاب (الملقي والمتلقي) فإن الرسالة قد ضمت طريقها إلى الخطاب أي أن الاستعمال الكلامي كان مثيرا في تغيير السلوك والعمل والحياة، وهذا هو المطلب الذي أخذ الدرس التداولي كل مأخذ كي يصل إلى حقيقته ولسنا نرى في هذه الخطبة إلا تعاضدا حاشدا للأدلة القولية على إيصال رسالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من أقرب وأسهل طريق.

✓ البوحيات: هذه الزمرة فقد جعلها سيرل في المرتبة الخامسة والغرض منها هو الإفصاح عن حال نفسية ما، وهذه الحال متعلقة بنفس المتكلم، ومتعلقة كذلك ببعض الأسرار النفسية التي تمكن المتكلم من الإقدام أو الإحجام أو البوح، وهي متعلقة بالجانب السلوكي، أسجل هذه في الزمرة ما يلي:

- إقامة علاقات صداقة وتعاون مثمر مع مختلف دول العالم<sup>1</sup>: عمل الدولة الجزائرية على إقامة علاقات مع دول العالم المختلفة.

- في مقدمتها الدولة الفرنسية علاقات تقوم على المصالح المشتركة<sup>2</sup>: هنا تصريح عبد العزيز بوتفليقة بأن علاقة الدولة الجزائرية مع الدولة الفرنسية تقوم على مصالح مشتركة.

- ضرورة جعل البحر الأبيض المتوسط فضاء سلام وخير مشترك بين شعوب المنطقة متطلعة إلى نظام دولي أكثر إنصافا وتضامنا وتسامحا<sup>3</sup>: الرئيس يأمل في جعل البحر الأبيض المتوسط نقطة تواصل مشترك بين شعوب المنطقة.

<sup>1</sup> - المدونة، ص 02.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 02.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 02.



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

إن هذا البوح يذيب الحواجز بين الملقى والمتلقي ويعزز الثقة بين أطراف الخطاب لأنه بوابة مفتوحة إلى القلب، ويجعل الرسالة تمر في قناة شفافة بفضل ذلك البوح، الذي يقرب النفوس والمشاعر ويجعل الكلام يصدر من القلب فلا يكاد يحجبه شيء حتى يلامس شغاف قلب المتلقي.



## آليات تحليل الخطاب:

إن هذه التقريريات والوعديات والأمريات والايقاعات والبوحيات، والتي هي ثمرة ما توصل إليه الدرس التداولي عند سيرل لهي تمثل في حقيقة أمرها جملة من الآليات التي ينسج من خلالها الملقي علاقة تقارب وود مع المتلقي، فهو (الملقي) الذي يحرص على بث شبكة ربط تجعل المتلقي يقبل على الرسالة وهو استأنس ببعض هذه الآليات.

إن هذه الآليات من صنعة الملقي، فهو الذي يؤنس المتلقي بذكرها يألف ويعرف كأسماء الأعلام والكنى، وذكر الأماكن ونحوها، وهذا ما أطلق عليه مبدأ التضامن أي تشارك المبدع والمتلقي في استعمال اللغة، فإن النفس جبلت على حب ما تعرف، فكلما كثرت مفردات التشارك بين المبدع والمتلقي كانت الرسالة أنجح، ثم إن الملقي يعتمد إلى تغيير واقع من يتحدث إليهم أو يكتب، وذلك عن طريق الأمر والنهي وما يتبعهما من نذب وتكريه، وهذا هو مبدأ التوجيه، أما الآلية الثالثة أو المبدأ الثالث فهو التلميح، وليس المقصود في كتب البلاغة بالإيحاء وما يكون بالأساليب المجازية، لكنه تلطف في ابداع الرأي من غير أن يشعر الملقي أن له وصاية أو فوقية على المتلقي، وذلك بالتعفف، أي نبذة والترفع عن الإفصاح عن الطلب بشكل رأسي قد يصحبه إحساس بالإكراه أو التعسف عن جمهور المستمعين أو القراء، وأما المبدأ الرابع فهو الإقناع، أي التوجيه إلى تقديم الحجة والدليل ودحض كل ما يمكن أن يتسرب إلى عقول المتلقين ونفوس من شك في صحة مضمونات الخطاب/ النص. هذا الإقناع يكون نقليا عن طريق النصوص التي يؤمن بها المتلقي، ويكون بالحجج العقلية النابعة من حياة الأفراد والجماعات وتجاربهم.

عندما تأملت مقولات هذا الخطاب السياسي تلمست آثار هذه المبادئ (الآليات) في ثناياها، فأحببت أن أفرعها كأنها أغصان من الشجر الخماسية عند سيرل، ومن ثم نظرت في ما توافق بينها وبين عبارات الخطبة أقدمها في شكل هذه القراءة:



أ - مبدأ التضامن:

لقد عمدت هذه الخطبة إلى إدراج كلمات لها في نفوس المتلقين دراية سابقة بل وقد تكون لبعضها مكانة مقدورة عندهم، من هذه الكلمات أفعال ماضية ومضارعة لها مكانة في نفوس المواطنين الجزائريين نذكر منها:

1 - أبلاه.

2 - حاملين الأعلام.

3 - اقتلعوا.

4 - تصدوا.

5 - فعلتم.

6 - حفظتم.

7 - تكونوا.

8 - تهب.

9 - سيتصدى.

---

1- المدونة، ص 01.

2- المدونة، ص 02.

3- المدونة، ص 03.

4- المدونة، ص 04.

5- المدونة، ص 04.

6- المدونة، ص 04.

7- المدونة، ص 04.

8- المدونة، ص 05.

9- المدونة، ص 07.



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

ومن لطائف هذه الأفعال، أي لطائف إجراءاتها بهذه الصيغ أن ضمنها الخطيب لواصلق تلصقها بنفوس المستمعين وتجعلها في غاية التشارك والاندماج مع الجمل التي تحويها ومن ثم مع مضامين تلك الجمل.

لقد قام بذكر مجموعة من الأفعال الماضية (أبلاه - حاملين الأعلام - اقتلعوا - تصدوا - فعلتم - حفظتم) وهذا ليذكر الجيل الصاعد بما قام به الشعب في الماضي من أجل الحفاظ على سيادة الوطن.

- فالفعل أبلاه يقصد به المجهودات الجبارة التي صدرت عن الفريق العتيد وذلك من أجل نيل كأس الجمهورية.

- أما الأفعال حاملين الأعلام - اقتلعوا - تصدوا - فعلتم - حفظتم دلالة على التضامن فقد نسب هذه الأفعال إلى الشهداء والمجاهدين اللذين ضحوا في مجازر 8 ماي 1945 والمناضلين المدافعين عن وحدة وسيادة الوطن.

لقد عمد لذكر أفعال مضارعة (تكونوا - تصب - سيتصدى) وذلك من أجل حث الشعب الجزائري وخاصة أهل سطيف على الاتحاد والعمل يد واحدة من أجل مستقبل مشرق جميل.

فكل هذه العبارات، عبارات تضامن ذكرها الخطيب ويمكن تلخيص عبارات التضامن والتشارك وبيان أثرها في ربط صلة التخاطب بين الملقى وجمهور المتلقين، فهذه الكلمات والعبارات المتضمنة في ثنايا هذه الخطبة من شأنها أن تجعل جسر التواصل بين الرئيس (الملقى) وجموع الحاضرين (المتلقين) قويا موصولاً؛ لأن الخطيب إنما خاطب شعبه بالمتعارف المتداول، بل خاطبهم بما يحبون ويأملون، فهو قد حثهم على الوقوف لبناء دولة رصينة.



ب - مبدأ التوجيه:

ويسمى قاعدة التوجيه، المقصود بهذا المبدأ أن جريان الكلام بين الملقى والمتلقي إنما يكون عن طريق توجيهات من الطرف الأول، يقتضي القيام بها تنفيذ الطرف الثاني، وإذا كان الأصل في التوجيهات عامة هو النصح والإرشاد فإنه يندرج تحت كل ندب واستحسان وكل تكريه واستهجان، وتظهر بعض صور التوجيه ترمي إلى تعديل السلوك أو الإرشاد إلى عمل لتمثله فإن الرئيس - عبد العزيز بوتفليقة - يقصد الدعوة والحث كما في قوله:

1 - لزام على الشعب الجزائري وخاصة على أجياله الجديدة أن يدركوا بكل وعي أن ما حققته البلاد من حرية واستقرار وتقدم وديمقراطية إنما كان نتيجة تضحيات غالية وجهود جبارة يجب أن تقدر حق قدرها حتى تحفظ هذه المكاسب المعتبرة.<sup>1</sup>

فإنه أراد توجيههم لإدراك أن ثمن استرجاع الحرية كان غالبا فلذا يجب أن تقدر حق التقدير من أجل المحافظة عليها كما أنه أراد توجيههم إلى أن يستقر في أذهانهم وأفئدتهم كمال البلاغ والنصح، وهذا المنتظر من ردة فعلهم فلقد كان: التصفيق والهتاف وإنما كان مدار التوجيه النصح والإرشاد.

إن الرئيس في هذا الخطاب وجه الجمهور بل الشعب جميعا إلى وجهة الخير؛ وهو توجيه جامع.

2 - أذعو كل الشرائع والفئات أن تعبر عن اختيارها الحرفي انتخاب ممثليها:<sup>2</sup>

لقد أراد - الرئيس - دعوتهم وذلك لاختيار ممثليهم حسب رأيهم وبكل حرية.

<sup>1</sup> - المدونة، ص 03.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 04.



ج - مبدأ التلميح:

ويسمى قاعدة التلميح، ويسمى التعفف، وهي تسمية لطيفة تعبر عن مضمون التلميح بعمق، وليس هو التلميح المقصود عند أهل البلاغة بذكر بعض الآثار أو الواقعة، لتلميح إلى المحذوف والمتروك وحدها أن يبقى الملقى في تعبيره مسافة محترمة - بالتعبير المعاصر - بينه وبين الملقى، فلا يطلب منه أمرا أو ينهاه عن أمر بصورة اقتحامية فجأة، ولعل أجمل ما أصف به هذا المبدأ هو الدخول المستأنس على بوابة الملقى (ونجد كثيرا من مقولات هذا المبدأ في الفعل غير المباشر الذي تحدث عنه اللساني الأمريكي سيرل) نسمع في هذه الخطبة عبارات كثيرة تدل على ذلك منها:

- 1 - بوابة الأمل.<sup>1</sup>
- 2 - قلعة من قلاع الصمود.<sup>2</sup>
- 3 - اكتويتم بجحيم الاستعمار.<sup>3</sup>
- 4 - لهيب الفتنة.<sup>4</sup>
- 5 - الوجه الناصع لجزائر اليوم.<sup>5</sup>
- 6 - دفع عجلة صيرورة.<sup>6</sup>
- 7 - رافعا الوطن شامخا.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - المدونة، ص 01.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 01.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>4</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>5</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>6</sup> - المدونة، ص 06.

<sup>7</sup> - المدونة، ص 07.



إن هذه التلميحات تبين مدى خدمة الجانب اللغوي المجازي العاطفي لهذا الخطاب السياسي بحيث تكون الحقيقة مسنودة بالمجاز، ويكون التصريح مسنود بالتلميح، فرغم أن هذا الخطاب الذي ندرسه خطاباً سياسياً بامتياز، فإن هذا لا يمنع أن صاحب هذا الخطاب إنسان كسائر الأناسي، له عقل يفكر به وقلب يجيش بهذه التلميحات الإيحائية.

#### 4 - مبدأ الإقناع:

ويسمى قاعدة الحجاج، وهو تقديم الدليل المقنع على صحة المحتوى القضوي الذي تحمله الرسالة، وينقسم الدليل قسمين، عقلياً ونقلياً أما الأول فحياة الناس وتجاربهم وبالتاريخ وأحداثه، وأما الثاني فبالنصوص المنقولة (الخطاب الورقي)، وقد جبلت النفس البشرية على الريب من الأحكام غير المعللة إذا لم يكن نفعاً ظاهراً، فالنفس تطلب الدليل لأن الإقناع وتقديم الحجة لهو الضامن الحقيقي في سهولة تداول الخطاب تداولاً حقيقياً، أي تمثله والقيام بتوجيهاته في تغيير حياة الناس، فإن الملقى الذي يحوز على مكانة في شعبه أو جاهة عند أهله ومجتمعه ينبغي أن تكون مقولاته مشحونة بأدلة ترجح صدقها وتخزي بالأخذ بها، على سبيل المثال:

- لقد كان ثمن استرجاع الحرية والسيادة الوطنية باهضاً مثله كان ثمنه صون وحدة البلاد.<sup>2</sup>

- ستكون هذه الانتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة التي وفرناها لتكون كما يريدنا شعبنا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المدونة، ص 07.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 02.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 05.





- أمل أن تهب أيها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة ملتزما بأداء واجبك الوطني... مقدرًا لدورك الحيوي، وأهمية صوتك الذي نريده عاليًا مسموعًا ومؤثرًا في صناعة القرارات.<sup>1</sup>

- إن القيام بالواجب الانتخابي أمانة عظيمة من بين أمانات المواطنة الواعية الراشدة.<sup>2</sup>

- إن دولة الحق والقانون والديمقراطية التي نصبوا إلى استكمال بنائها لا تتحقق دون تعبئة كل فئات الشعب.<sup>3</sup>

- إن الإنسان بطبعه لا يصدق كل ما يسمع، لذلك كانت الخطابات والنصوص البشرية تعتمد إلى وسائل الإقناع اللغوية وغير اللغوية، بل أعظم من ذلك كله فإن الخطاب القرآني الذي هو كلام الله الآجل يؤكد لعباده في كثير من المواضع بأدوات التوكيد اللغوية وأعلهاها القسم الذي نقرأه في آيات القرآن الكريم، فلا عجب أن نبحت عن هذه الوسائل الإقناعية في تخاطباتنا البشرية، وإن المتكلم الذكي يؤكد ويقنع قبل أن يكذب، وهذا ما لمسناه واضحًا في هذا الخطاب السياسي.

إن هذه الآليات الأربع كانت قنوات انسكبت من خلالها تعاليم الخطبة وتوجيهاتها، وقد تلمسنا كثيرًا من جوانب بلاغة الخطبة وحسن جريانها بسبب من هذه الآليات، فالمقولات الكلامية المتمثلة في آلية التضامن تهدف إلى ربط الصلة الحميمة بين الملقى والمتلقين بغية تمرير الرسالة في جو من مشاعر الحب والقبول وتهدف إلى تتميم البناء، لا الهدم والبناء من جديد، ومن ثم كان البحث عن القيم الصحيحة، والربط الأول بها، ثم الترفق في الحديث عن القيم الجديدة، فالخطيب اللماح هو الذي يبحث - أولاً - عن أوجه الاتفاق بينه وبين جمهوره، فينطلق منها، ثم يتحدث فيما قصد فإنه يقدر أن يجد قبولًا واستقبالًا، أما آلية

<sup>1</sup> - المدونة، ص 05.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 06.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 06.



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

التوجيه فإن معتمدها النصح والإرشاد الدعوة والطلب، توجيهات الرئيس - عبد العزيز بوتفليقة - كانت في غاية التلطف تحبباً في هذا الوطن وتيسيراً لقبوله وأما آليات التلميح التي هي التلطف والترفق في الطلب، فإنها فرع من تلطف الرئيس - عبد العزيز بوتفليقة - الذي كان يحب اللين في الدعوة - وأما آلية الحجاج فتظهر عندما يصطدم مألوف الإنسان مع أمر محدث عنه، فكلما سمع غير المألوف وغير المعتاد (أي غير المتداول) طلبت نفسه الدليل، فكان من تمام البلاغة أن يقدم القائل الدليل كلما أحس بحاجة المتلقي إليه، والعقل يسند النقل، فإن هذا الخطاب موجه إلى الشعب الجزائري كافة، لذلك سمعنا الرئيس يقدم الحجج العقلية والعقلية في هذا الخطاب، وهذا ما يدل على أنه يخاطب الفطرة والقلب والنفس والعقل ويخاطب تاريخ الشعب وحياتهم، وكرم به من مخاطب وأكرم به من رئيس.

\* الإنجاز في هذه الدراسة التداولية يختلف عن التنظير، فإذا اتفق التنظير كثير من الباحثين، فإن الاتفاق في الجانب التطبيقي أشد تأويلاً واختلافاً، بسبب تباين وجهات نظر الدراسة، وتباين المدونة المدروسة كذلك، فإذا اتبعنا في عملنا هذا جملة من الخطوات والآليات فإننا رأينا أن هذا الخطاب السياسي تستجيب له مقولات الدرس التداولي في الجوانب التي اخترناها للدراسة والتحليل بدءاً بتهيئة الخطيب الجو العام لخطبته كونه قدوة تمثلت في جملة من النصائح والإرشادات في تحليلنا الإجرائي وفق منهج أوستين فقد ركزنا على ثمرة ما توصل إليه الرجل، والمتمثل في تحدثنا عن فعل القول والفعل الإنشائي، وإذا ركزنا على انجازيه أوستين فلأنها هي أهم ما قدمه الدرس التداولي، محصول الحديث في الانجاز أن الفعل هو العمل، وأن الصدق الحقيقي إنما يكون مع الفعل الذي حدث حقاً، فالمتكلم يلقي بالحدث اللساني وهو يباشر الحدث فيجمع بين القول والعمل.

أما النقد الذي وجه إلى خماسية أوستين فإنه لم يمنعنا من ذكرها حتى يقارن القارئ بين جهد الأستاذ وثمره الدرس الذي توصل إليه تلميذه (سيرل) استفاد من أستاذه وهي الحكميات، الأموريات، الوعديات، السلوكيات، التبينيات، ولعل قراءة في خماسية (سيرل) تبين مدى استفادته من أستاذه، الذي قد يكون معالجة الموت له حائلاً دون تمام ذلك البناء



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

ونضح الدرس التداولي عند سيرل أغرانا بالتركيز على مقولاته في إجراءاتنا، ففرقنا بين الفعل المباشر وغير المباشر وبيننا ذلك بأمثلة من الخطبة الأولى يعني الحقيقة المنفذة والثاني ما لبس لبوسا مجاز، وليس المقصود بالمجاز في هذا الخطاب السياسي ما خرج عن حدود الحقيقة وإنما هو كل تعبير تلطف بالإيحاء ليصل إلى أغراض الخطبة.

ولقد عرجنا إلى شرطي الإخلاص والصراحة لما لهما من فعالية في نشر هذا الخطاب وتقبله، وهذا ما أكد عليه سيرل من وجوب تقوية الثقة بين الملقي والمتلقي وقد ظهرت هاتان الخاصيتان في مدونتنا ظهورا بينا عميقا، ثم خصصنا جانب مهما لأرقي ما توصلنا إليه الدرس التداولي في صورة علمية، نقصد بذلك خماسية سيرل التي تمثل هرم التداولية.



التكرار: لقد ظهر التكرار في العديد من الجمل نذكر منها:

- نستحضر<sup>1</sup>: وردت هذه اللفظة مرتين (02)، وتدل على دوام الذكرى الأليمة.
- شجاعة<sup>2</sup>: وردت هذه اللفظة مرتين (02)، وتدل على شهامة الشعب.
- السيادة الوطنية<sup>3</sup>: وردت هذه الجملة مرتين (02) للدلالة على وحدة وتماسك الشعب الجزائري.
- أَدْعُو<sup>4</sup>: وردت مرتين (02)، للطلب والتحفيز.
- سيتصدى<sup>5</sup>: وردت مرتين (02)، دليل على صلابة الشعب السطايفي.
- الشعب الجزائري<sup>6</sup>: وردت خمسة مرات (05): دعوة وحث الرئيس للشعب من أجل بناء دولة متماسكة مستقلة.
- لقد تركزت هذه العبارات أكثر من مرة لأن الإنسان يكرر ليوضح ويبين أنه مخلص في خطابه وليثبتها في نفوس المتلقين.

<sup>1</sup> - المدونة، ص 02.

<sup>2</sup> - المدونة، ص 01.

<sup>3</sup> - المدونة، ص 02.

<sup>4</sup> - المدونة، ص 04.

<sup>5</sup> - المدونة، ص 07.

<sup>6</sup> - المدونة، ص 03.



### الملامح التداولية الواردة بين طيات الخطبة:

تبتدر هذه الخطبة بعلامات سيميائية قبل التلفظ بالكلمات، حيث يحيي رئيس الجمهورية الحاضرين عند دخوله بيديه وابتساماته ونظراته وتبقى هذه التحية لدقائق وبيادله جمهور الحاضرين بالهتاف والتصفيق وبعض التحيات من خلال جمل غمرتها أصوات الهتاف والزغاريد وفي هذه التحية ملمح تداولي من خلال فتح مجال للاستقبال، ليستقبل الحاضرون مضمون الخطاب فيما بعد.

ثم كانت الفذلكة من خلال الدباجة وفيها البسمة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تحية الحاضرين القولية، وفي هذه الدباجة ملمح ثاني يتمثل في تهيئة الجو النفسي لما يأتي بعد هذه التحية.

ثم شرع الخطيب يقدم المناسبة، وهي مناسبة الثامن من ماي 1945م والمجازر الاستعمارية من طرف عدو يملك عددا وعدة وذلك بعد تقديم وعود كاذبة بخصوص مشاركة الجزائريين في حرب النازية الفاشية بأن يأخذوا استقلالهم وبعد هذه المشاركة لم يجدوا إلا الخيانة والغدر عندما خرجوا يطالبون بحقوقهم.

وفي هذا التقديم ملمح يتمثل في شرح المرجع الذي خلد هذه المناسبة وأن الجزائريين خدعوا وهي وصمة تاريخية خاطفة، تربط الماضي باللحظة الحاضرة، نجح من خلالها الخطيب في ربط أذهان المتلقين بذلك المرجع ليحفز فيهم هذه المعاني الخالدة.

ومباشرة دون اطالة ذكر الملقى تجلي المكان (سطيف) نقصد التجلي الحاضر وهو احراز وفاق سطيف كأس الجمهورية (سطيف التي كانت ميدانا للمستعمر الفرنسي وصارت تتعم بالحرية وتتألق على جميع المستويات منها المستوي الرياضي)

وفي هذا ملمح تداولي كبير يتمثل في دغدغة مشاعر أهل سطيف من خلال تهنئتهم بكأس الجمهورية وهذا يدل على خبرة الخطيب بما يحمله الناس من حب لرياضة كرة القدم،



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

وفيه ملمح ذكي آخر حين تفتن فقدم تهنئة للفريق الوصيف شباب بلوزداد لأنه حتما يسمع هذا الخطاب، فقد صار الفضاء الإعلامي فضاءً مفتوحاً لكل الجزائريين وغيرهم يشهدون الخطاب الشفوي دون اشتراط الحضور المكاني، والتداول في هذا أن تخاطب غيرك بما يجب أولاً، ثم تمرر له أنت ما تحب من رسائل ثانياً.

وفي هذا المقطع من الخطاب استحال المكان إلى ميدان للهتاف والتصفيق والزغاريد، ونجح الخطيب في أن يربط الصلة بينه وبين جمهور المتلقين الذين أبدوا صراحة كاملة من خلال تجاوبهم مع الرئيس بل إن واحدا منهم رفع هذه الكأس بيديه وأخذ الجمهور كله ينظر إلى هذه الكأس والرئيس كذلك ينظر، ولا ينكر الدارس الحديث ما للإعلام والصحافة من دور كبير في إزكاء (إشغال) هذا الموقف فقد كانت سلطة السمع البصري حاضرة بقوة من خلال تركيز الكاميرات على وجه الخطيب، وهو يتحدث وبيئتم وعلى صفحة وجوه الحاضرين وهم يرفعون كأس الجمهورية إن أكبر ملمح تداولي هنا خلفته سلطة السمع البصري فتلاشت الكلمات والعبارات وفتح المجال لسلطان الصورة من علامات سيميائية مصاحبة كالأصوات والألوان وبتتبع الكاميرا لمشاهد الحاضرين في القاعة من كل جانب كل سائل يتساءل هنا نقصد بقولنا <<ما يحب هو>> و <<حوما تحب أنت>> والجواب ما يحب هو أي المتلقي الإشادة والشكر والتهنئة بكأس الجمهورية.

ما تحب أنت أي رئيس الجمهورية الحديث عن الانتخابات التشريعية والتحذير من مخاطر الإرهاب والتحذير الشديد مما سمي بالربيع العربي وهذا ما ذكره رئيس الجمهورية وتجاوب معه الجمهور بحماس شديد، ويظهر على وجوه الحاضرين أنه مستقبل هذه الرسائل السريعة بل قبلوها وآمنوا بها، وأمارة ذلك ما تحقق من شرط الصراحة الذي تكلم عنه سيرل في تجاوب المتلقي مع الملقى، ويتمثل هذا الخطاب في نجاح رئيس الجمهورية إلى حد أن لهجت السنة الحاضرين بالهتاف وهم يسألون رئيس الجمهورية أن يواصل مسيرته لعهد رابعة.



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

وفي هذه اللحظة بالذات بلغ الخطاب ذروته واشتعل التفاعل بين الرئيس والحاضرين حينها عزف الرئيس عن الأوراق التي كانت أمامه لدقائق وأخذ يخاطب الحاضرين بالارتجال يشبه العفوية وعيناه تتبع تجاوب الحاضرين فأخذ يؤكد دعوته إلى المشاركة الفعالة في الانتخابات التشريعية ويقتنص اللفظ ببديهية سريعة من النص القرآني فيذكر قول الله تعالى: <<لا يكلف الله نفسا إلا وسعها>> وذلك إجابة على طلب الحاضرين لعهددة رابعة ثم اقتنص اللفظ مرة ثانية باغترافه من الأمثال الشعبية العامية حين قال وهو يكرر <<جيلي طاب جنانو، جيلي طاب جنانو>>

ونسجل في هذا المقطع بملامح تداولية كثيرة:

- الخطاب العفوي لدقائق دون النظر في الأوراق.
- موافقة جمل الخطاب لطلبات الحاضرين.
- العمد في هذا الخطاب إلى الجواب على أسئلة الجمهور المتلقين.
- اقتنص النص القرآني في المناسبة واللحظة.
- اقتنص المثل الشعبي العامي.
- إن هذه الملامح الخمسة تدل على تمكن الخطيب ونجاحه نجاحا تداوليا باهرا لأن الخطاب الحقيقي كان في هذه اللحظات فكانت المقدرة الخطابية لغة وأسلوبا ما تبع القرآني والشعبي ليشيد من خلال رئيس الجمهورية معمار خطاب تداولي ناجح بامتياز.
- محاورة الخطيب لجمهور الحاضرين كلما سمحت الفرصة، أي كلما تكلم حاضر أو سأل أو هتف، لذلك كان التجاوب في هذا الخطاب السياسي عاليا، والملح التداولي نسجه من موقف خطابي فريد في ثنائية، القراءة والإلقاء العفوي.



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

. - القراءة: كان الخطيب رئيس الجمهورية يلقي خطابه وهو يقرأه قراءة من الأوراق المعدة سلفاً وهذا في ما يريده جمهور الحاضرين.

- الإلقاء: ولما أراد الخطيب أن يحدث الحاضرين فيما يحب هو انطلق يرتجل عفواً وهو يحدج في أعين الحاضرين ووجوههم فلما كان المقام ما يريده المتلقي كان يقرأ من الورقة، لما بلغ إلى مقام ما يريده هو (ويدخل ضمن إرادته البرامج التي سطرته الدولة) ظهر الإلقاء العفوي والذي نسجل فيه جملة من الملاحظات:

- كان الخطاب شفويا كلاميا.

- امتزج مع هذا الخطاب جملة كبيرة من العلامات السيميائية.

- خلط هذا الخطاب بين الفصحى واللهجة العامية.

- كثر الاعتراف من الموروث الشعبي والتاريخ الجزائري.

- فكان الظاهر حديثاً في ذكرى حوادث 08 ماي 1945، وأما الباطن وهو الذي يمسك به الدارس من الوجهة التداولية فتمثل في دعوة الحاضرين إلى المشاركة الفعالة في الانتخابات التشريعية والتحذير مما عرف بالربيع العربي.

- إن هذه الدراسة الثنائية بين الظاهر والباطن لا هي المعتمد الذي يتركز عليه الدارس في حقل اللسانيات التداولية الحديثة.

- ومما ركز عليه اللساني سيرل كما ذكرنا ثنائية الإخلاص والصراحة فيظهر لنا من الملامح التداولية التي تدل على هذا الإخلاص أن الرئيس وهو يقدم هذا الخطاب قدمه وهو يلح على الفكرتين الأساسيتين اللتين جاء من أجلهما، ويدل على ذلك التكرار الذي لاحظناه في هذا الخطاب مثل قوله: جيلي طاب جنانو، جيلي طاب جنانو.





- إن التكرار في الخطابات الشفوية والنصوص المكتوبة دليل على إخلاص المتكلم في مقتضى منطوقه ومكتوبه.

- أما شرط الصراحة فيتمثل في إعلان جمهور الحاضرين في هذا الخطاب السياسي عن فهمهم وتجاوبهم، بل استزادتهم وموافقتهم لما جاء به الرئيس (الخطيب)، من ذلك أن أحد الحاضرين هتف قائلاً: كنا نقول الثقة في الوثيقة، فأصبحنا نقول الثقة في بوتفليقة فأجابه الرئيس بقوله: الثقة في هذا الشعب العظيم.

وشاب آخر سأله فاستمع إليه بروية وأجابه عن سؤاله.

- إن هذه المحاورات السريعة داخل الخطاب يبين شرط الصراحة وهو ملمح تداولي دأبت خطابات الرئيس عامة وهذا الخطاب خاصة على تفعيله.

- ونسجل كذلك خصيصة التكلم أي التلفظ، فكان السؤال حاضرا في أثناء الخطاب وكانت الإجابة كذلك تلفظا سريعا لأن التكلم اللحظي يحمل أمارات تداولية كثيرة، منها التلفظ الشفوي وما يصحبه من ملابسات الخطاب من النظرة والابتسامة وهزهزة الرأس والتلويح باليد والهتاف والزغاريد ونحو ذلك، ومنها شرط الحضور في الزمان والمكان.

- ولما كان الخطيب متمرسا في الخطابات السياسية له خبرة طويلة بسياسة الشعب وقيادة البلاد اقتنع حادثا اجتماعيا من شأنه أن يشد أفئدة الحاضرين ونفوسهم يتمثل في وفاة أول رئيس للجمهورية الجزائرية وهو أحمد بن بلة -رحمه الله-: فقال الخطيب الرئيس مقطعا خطابيا مؤثرا: (قبل شيعنا جنازة أول رئيس الجمهورية - رحمه الله - هناك من اكتشفه من الشباب أول مرة) في هذا المقطع جزء من الخطاب بعيد في ظاهره عن مناسبة 08 ماي، لكن ملمحه التداولي يتمثل في ملامسة الوجدان الشعبي من خلال أمرين اثنين: الأول فلان الرئيس الذي شيعت جنازته هو أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة في قلوب الجزائريين عهدا، وأما الثاني فلأن الرحيل عن هذه الدنيا أمر يتساوى فيه الناس جميعا، وهو



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

موقف يدعو إلى إجلال الله تعالى ومن ثم يتلبس بالمتلقي، ضرب من الآجئات والخشوع يجعله من الوجهة التداولية قابلا لما سيأتي من عناصر الخطاب.

- واغتمت رئيس الجمهورية هذه الفرصة ليؤكد من خلال ما يسميه التداوليون آلية التضامن، فذكر الخطيب جملة من الأعلام والشهداء والمجاهدين فقال: (من هو كريم بلقاسم؟ من هو زيغود؟!، من هو عيان رمضان؟، .... من هو؟!)

- إن ذكر هؤلاء الأعلام العظماء حلقة وصل بين الملقى وجمهور المتلقين يضمن قدرا كبيرا من نجاح هذا الخطاب تداوليا.

- ونذكر من بين الملامح التداولية لغة الخطيب الرئيس المناسبة لجمهور المتلقين والعامدة للشرح والتبيان، فقد قال مثلا (القصر ما يتبناش في نهار - القصر يتبنى حجرة بحجرة)

- ومخاطبته وهو يراعي مقتضى الحال المخاطبين يظهر مرات عدة في هذا الخطاب السياسي، من ذلك مثلا أن امرأة زغردت فقال: زغردي ثم قال: (بردا وسلاما عليكم وعلينا)

- ثم جاءت اللحظة التداولية الحاسمة ليمرر الرئيس رسالته إلى جمهور الحاضرين بصورة مباشرة صريحة لأن هذه الرسالة جاءت في بداية الأيام التي عرفت فيما بعد بالربيع العربي فحذر تحذيرا واضحا وصريحا من العدو الخارجي ودعا إلى بناء الجزائر وحذر من كل من يتصدى لها بالشر.

- ومر هذا الخطاب بسلاسة وسهولة ينتقل فيه الخطيب الرئيس من لون كلامي إلى لون آخر في إطار فكرته الجوهرية.

ليخلص في ختامه إلى الجملة التي اشتهر بها هو وغيره من السياسيين الجزائريين في ختام خطاباتهم وهو قوله: (المجد والخلود لشهدائنا الأبرار تحيا الجزائر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

. - تحرك الخطيب الرئيس عن المنصة تحركا تداوليا ذكيا حيث التفت إلى الجمهور الحاضرين ويحييهم بابتسامة ويلوح بيده طويلا وهم يبادلونه التحية.

. - بل أكثر من ذلك لقد اقترب من الصف الأول وصافح عددا من الحاضرين وبادلوه التحية السيمائية واللغوية ثم عمد إلى دغدغة مشاعرهم عندما نزل درجات من المنصة وصافح بعناق كبير شخصية سياسية مرموقة. لها مكانة في نفوس الجزائريين وهو رئيس الحكومة الأسبق عبد السلام بلعيد.

. - إن هذه التحية بعد إتمام الخطاب ومصافحة بعض الحاضرين ومعانقة رئيس الحكومة عبد السلام بلعيد لها دلالتان قريبة وبعيدة، أما الدلالة القريبة فتواضع الرئيس واندماجه مع شعبه حبه لهم واحترامه للشخصيات السياسية الكبيرة وما يبادلها هؤلاء جميعهم من مشاعر الحب والوفاء.

. - وأما الدلالة البعيدة فهي العمل على كسب ودّ هذا الجمهور السطايفي وهو نموذج للجمهور الجزائري كله فإذا تحققت هذه المودة فإن جميع الرسائل السياسية سنُمرَّرُ بسهولة وسلاسة وهذا ما يهدف إليه الخطباء السياسيون عامة، فإنهم يدغدغون مشاعر الشعوب بالابتسامة والكلمة الطيبة والمعاملة الحانية، بل ويعاملونهم أحيانا ببعض الماديات وكل ذلك جَزِيٌّ وراء مكاسب سياسية يريد الخطيب تحقيقها.

. - إن الدرس التداولي لا يتهم نية الخطباء السياسيين ولكنه يبحث في هذه العلاقة المضمرّة المتسترة تحت هذه الوقائع اللغوية الظاهرة، من هنا وبعد قراءتنا المتأنية لهذا الخطاب السياسي مكتوبا (نصا)، وبعد تتبعنا له خطاب شفويا مسموعا (فيديو صوتا وصورة) خلصنا إلى أن رئيس الجمهورية السابق عبد العزيز بوتفليقة امتلك من الأدوات اللغوية والوسائل الإقناعية وآلات التداول في خطابه السياسي عامة وهذا الخطاب خاصة ما أهله أن يكون خطيبا سياسيا تداوليا مُفَوِّهاً نجح في هذا الخطاب نجاحا تاما واستطاع أن



## الفصل الثاني — الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر

يمتلك أفئدة الحاضرين وعقولهم وأن يسيطر على نفوسهم ووجدانهم، فكان هذا الخطاب نجاحا تداوليا بامتياز.

- ولو أردنا من باب اللف بعد النشر أن نلخص أهم الإمارات التداولية في هذا الخطاب السياسي الرئاسي لقولنا إنه خطاب امتلك جل الوسائل التداولية التي ذكرنا سابقا، لكن قد نؤكد على أهمها في سبعة (07) محاور خطابية بليغة مهمة:

1 - كان خطابا قصيرا غير ممل استغرق حوالي 39 دقيقة وكلما كان الخطاب أقصر كان أكثر تأثيرا من خلال تمكن المتلقين من استيعابه دون ضجر دون أن يتعب المتكلم والمتلقين لا يتعبون واستيعاب المتلقين الكلام.

2 - كان خطابا واضحا، غير مكد للعقل، أي أنه قصد إلى الأفكار التي أرادها بصورة مباشرة هنا كلام واضح يفهمه كل الناس المثقف وغير المثقف حيث أنه استخدم مصطلحات بسيطة من أجل وصول رسالته.

3 - وكانت لغة الخطاب قريبة امتزجت فيها الفصحى بالعامية فكان خطابا جماهيريا ناجحا بامتياز هنا في لغة الخطاب مزاج بين الفصحى والدارجة من أجل أن يكون الحوار ناجحا ومفهوما ويتقبله جميع الفئات والظاهر من هذه الخطبة نجاحه في توصيل الفكرة لدى جميع الحاضرين.

4 - وكان خطابا مثقفا مكثفا حيث اغترف من نص القرآن والأمثال الشعبية الجزائرية التي ترتبط بعواطف الناس ومشاعرهم حاول في هذا الخطاب المساس بقلوب الشعب وحبهم للقرآن الكريم من أجل كسب قلوب شعبه.

5 - وكان خطابا حواريا، فلم يكن من جانب واحد، إنما كان أخذا وعطاءً وسؤالا وجوابا كان خطابا متواضعا بسيطا من أجل شعبه وفتح لهم المجال من أجل الأخذ والعطاء في الكلام.



6 - وكان خطابا جمع إلى اللغة سيمياء الجسد من تحية باليد وابتسامات، ومصافحة بعض الحاضرين ومعانقة بعضهم، وما استقبله الجمهور من هتاف وزغاريد ونحوها وإعمال لغة الجسد مهمة في الخطابات السياسية ونحوها من الوجة التداولية الخطيب (الرئيس) كان ناجحا في خطاب الجسد فكان مبسما وقام بتحية الناس ومصافحة بعض الحاضرين باليد إلى جانب ذلك معانقة بعضهم وهتاف الجماهير وهذا إن دل على شيء إلا يدل على نجاح الخطاب السياسي الذي كان متبادلا بين الرئيس بوتفليقة وشعبه الوفي لبلاده.

7 - وكان خطابا متكامل الأركان، فالقاعة معدة إعدادا بالغيا كما يلاحظ ذلك كل من يشاهد هذا الخطاب وكان الجمهور معدا، أي في مستوى هذا الخطيب وكانت بعض العناصر المحيطة بهذا الإعداد من حراسة القاعة وكان الجمهور متوقعا لبعض ما يصدر من الخطيب ودليل ذلك إحضارهم كأس الجمهورية التي أحرزوها وقد رفعها أحد الحاضرين بكلتا يديه.

- إن هذه المحاور السبعة والتي تتبعناها في بحثنا هذا تؤكد تداولية هذا الخطاب ونجاحه وتأثيره وتحقيقه لمبتغاه مما يجعلنا نحكم بنجاح هذا الخطاب خاصة وبأهلية صاحبه اللغوية التداولية العالية.





## الخاتمة:

يمكن أن نجمع أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا في ما يلي:

1/ كانت التداولية فكرة عند فلاسفة اليونان تعبر عن طريقة في التفكير، قبل أن تندرج إلى المجال اللساني بين الملقين والمتلقين.

2/ التداولية موضوع قديم جديد تناوله العديد من العلماء العرب القدامى باعتبار أن كلا من البلاغة والتداولية تشتركان في استعمال اللغة كأداة للتواصل وتهتمان بالعملية التواصلية التي تجري بين المرسل والمتلقي.

3/ تتطرق الملامح التداولية في التراث العربي ضمن جملة من العناصر أهمها لكل مقام مقال، باب البيان (الجاحظ)، وكذلك تظهر من الخطبة القضايا الأدبية لأنها العنصر الأساسي للتواصل بين الملقي والمتلقي أثناء إلقاءه (عبد القاهر الجرجاني) وكذلك يظهر من سياق الحديث باب المعاني، فيما يتعلق بالخبر (السكاسي)، وأن ذروة القول تقوم على الملقي والرسالة وكذلك اشترط الإفادة والاستفادة (حازم القرطاجني).

4/ وأنضح ما توصلت إليه الدراسات التداولية ما ظهر عند الفيلسوفين أوستين وسيرل، أما الأول فركز على الانجاز وفصل بين الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية، وأما الثاني فأهتم بأفعال الكلام وجدد في تصنيفات الزمر حسب ما قدمه أستاذه أوستين، ورأى أن الفعل لا يكون له قوة إلا إذا توفر المحتوى القضوي واتجاه المطابقة وشرط الإخلاص.

5/ ظهرت أبرز مقولات التداولية في هذا الخطاب السياسي، فكانت مدونة ثرية بأفعال الإيجاز والأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة، كما تضمنت قوة انجازية من خلال القدوة الحسنة وجملة التوجيهات التي لبست لبوس التلطف.

6/ ظهرت في هذه الخطبة بعض ضمائر المخاطب كما ظهرت الاستعانة بالعلامات غير اللغوية.



7/ توفرت بعض الزمر من خماسية أوستين وسيرلفي هذه الخطبة.

8/ لو شأننا اختصار أهم ما ظهر من آيات هذه الخطبة فإننا نذكر الوضوح، ارتباط الكلم بحياة الناس، أساليب الإنشاء، الإيجاز الموفي، التكرار، التنوع الخطابي، الإخلاص، الصراحة، الانجازي، التلطف، التلميح، المشاركة، مراعاة الحال، حسن العرض، التعرض في نفات القبول في الزمان والمكان.







قائمة المراجع:

الكتب بالعربية:

- 01 أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، الرباط، ط<sup>1</sup>، 2010.
- 02 أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الإعلان للنشر والتوزيع، الرباط، (د. ط)، 2001.
- 03 أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط<sup>1</sup>، 2015.
- 04 بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية (من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي)، شمس للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط<sup>1</sup>.
- 05 الجاحظ، البيان والتبيين، تح/ ع السلام محمد هارون، مكتبة الخاتجي، ط<sup>7</sup>، 1998، ج<sup>1</sup>.
- 06 الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان، دلائل الإعجاز، تح، محمود محمد شاکر، دار مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د. س.
- 07 حازم القرطاجني، منهاج البلقاء وسراج الأدياء، تح - محمد الحبيب بن الخوجة، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط<sup>3</sup>، 1956.
- 08 حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط<sup>2</sup>، 2014، ص 45.
- 09 خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية، للتوزيع، تونس، (ط، 1)، 2001.
- 10 خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط<sup>1</sup>، 2009.



- 11 الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، دار الطليعة، بيروت، (ط 1)، 2005، ص 104.
- 12 السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
- 13 صابر حباشة، الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقرويني، الدار المتوسطة للنشر، ط1، 2009.
- 14 طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، جامعة الكويت (د، ط) 1994.
- 15 طه عبر الحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط، 1) 1998.
- 16 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية)، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، (ط، 1) 2004.
- 17 عبد الوسع الحميري، الخطاب والنص، المفهوم العلاقة السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2008.
- 18 عزة شبل محمد، علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط، 2)، 2009.
- 19 علي محمود حجي الصراف، في الراجمانية، الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010.
- 20 عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.
- 21 محمد الباردي، انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2000.
- 22 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط، 2002.



- 23 محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية، دراسة المفاهيم والنشأة، والمبادئ)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط<sup>1</sup>، 2013.
- 24 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة لظاهرة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي اللساني، دار الطليعة، بيروت، ط<sup>1</sup>، 2005.
- 25 معاذ بن سليمان الدخيل، منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية، مقارنة تداولية، دار محمد علي للنشر (ط، 1) 2014.
- 26 نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءات نصية حجاجية)، عالم الكتب الحديث، الأردن (ط، 1) 2012.
- 27 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، عنابة، ط<sup>1</sup>، 2009.
- ثانياً: الكتب المترجمة**
- 28 أن روبول - جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر، سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ط، 1)، 2003.
- 29 جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، د. ت.
- 30 دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر، محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط<sup>1</sup>، 2008.
- 31 فليب بلانشيه، التداولية، من أوستين إلى غوفمان تر، صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، (ط، 1)، 2007.
- 32 فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط،



المغرب، د. ط، 1986.

ثالثاً: المعاجم:

33 بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، د. ط، 1997.

34 الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي والسمارائي، ج/4/

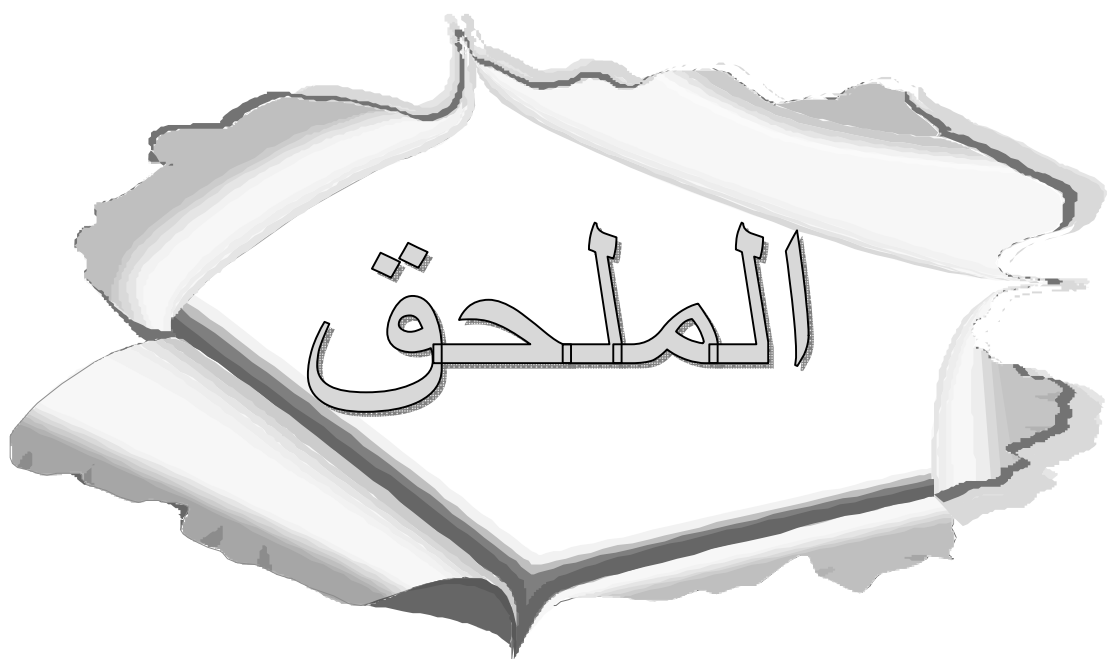
35 الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة، لبنان، ناشرون، لبنان، (ط 1)، 1997.

36 مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4.

37 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004. مادة دول، ج5.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

<http://www.wikipedia.org>





باسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل

نلتقي اليوم في هذه الربوع الجميلة بما حباها الله به من طبيعة خلابة وطباع مجبولة على الكرم والشجاعة والوطنية وهي التي أرادها المحتل بالأمس بمجازره الفظيعة دمارا وخرابا لكنها قد سفهت مزاعمه بفضل عزيمة نسائها ورجالها الذين ابدوا شجاعة منقطعة النظير إبان الثورة التحريرية الظافرة فمنهم من نال شرف الشهادة ومنهم من حمل لواء النصر بعد أن وضعت الحرب أوزارها ليسهم في تعميرها وتنميتها لتغدو اليوم هذه المدينة حاضرة من حواضر الجزائر وبوابة للأمل في الارتقاء والنهضة.

لقد علمتنا منطقة سطيف على غرار كل مناطق وطننا بأنها عبر التاريخ قلعة من قلاع الصمود والمقاومة وصرح من صروح العلم والأدب والفنون والرياضة. وبهذه المناسبة مرة أخرى أجد نفسي سعيدا وأنا أرى الفرحة ما تزال تغمركم على أثر نيل فريقكم العتيد وفاق سطيف كأس الجمهورية

كما أهنيء فريق شباب بلوزداد على ما أبلاه من جميل البلاء بأناقة وفاعلية لنيل الكأس وان لم يسعده الحظ فقد نال إعجاب جميع الرياضيين في الجزائر ويبقى وفاق سطيف جديرا بالتقدير وهو يحرز الكأس للمرة الثامنة وفي كل الحالات فان الفائز الأكبر هي الكرة الجزائرية وجمهورها الذي أصبح يميل إلى التشجيع بأسلوب حضاري رصين فهنئيا للرياضيين جميعا وهنيئا لنا معكم.

إن سطيف اليوم قطب اقتصادي كبير وثقافي وجامعي سيؤهل لا محالة شاباتنا وشبانها لان يضطلعوا بمهامهم الجليلة في العلم والعمل والتنمية والرقي مستلهمين مآثر آبائهم وأجدادهم رافعين تحدي الإصلاحات الكبرى التي باشرتتها الجزائر على كافة الصعد وأنه لرهان وطني أوكد من هذه المنطقة المتميزة إلى كل الشباب الجزائري الغيور على وطنه القابض بالنواجذ



على وطنيته المتطلع إلى الرقي والسلم والاستقرار بما يجعله في مستوى التحديات التي تواجه عالما العربي والإسلامي.

أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل من مدينة سطيف هذه المدينة العريقة والرمز نستحضر اليوم الذكرى الأليمة للثامن من مايو 1945 مترحمين في خشوع وإكبار على أرواح الشهداء الزكية الطاهرة أرواح أولئك الذين راحوا ضحايا للتقتيل في شتى مناطق البلاد وخاصة في سطيف وقالمة وخراطة نساء ورجالا شيوخا وأطفالا عزلا خرجوا على غرار الشعوب المنتصرة على الطغيان النازي محتقلين مبتهجين بنهاية الحرب العالمية مسالمين حاملين الأعلام آملين في نيل حقهم المشروع في الحرية والكرامة بعد مشاركة شعبهم في الحرب العالمية المنتهية ضد النازية والفاشية .

ونحن نستحضر ذكرى ذلكم اليوم الأليم نتذكر بعظيم الإكبار الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب الجزائري بأجياله المتعاقبة من أجل حريته وكرامته.

وعلى الرغم من كل ذلك عملت الدولة الجزائرية المستقلة وبروح متسامية ورؤية مستقبلية منذ خمسين عاما على إقامة علاقات صداقة وتعاون مثمر مع مختلف دول العالم وفي مقدمتها الدولة الفرنسية علاقات تقوم على المصالح المشتركة إيمانا منها بضرورة جعل البحر الأبيض المتوسط فضاء سلام وخير مشترك بين شعوب المنطقة متطلعة إلى نظام دولي أكثر إنصافا وتضامنا وتسامحا.

إن قراءة موضوعية للتاريخ بعيدا عن حروب الذاكرة والرهانات الظرفية هي وحدها الكفيلة بمساعدة الجانبين على تجاوز رواسب الماضي العسير نحو مستقبل يسير تسوده الثقة والتفاهم والاحترام المتبادل والشراكة المفيدة.

أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل.

لقد كان ثمن استرجاع الحرية و السيادة الوطنية باهظا مثله كان ثمنه صون وحدة البلاد والنظام الجمهوري وتكريس الأمن والسلم والمصالحة





لذا فانه لزام على الشعب الجزائري وخاصة على أجياله الجديدة أن يدركوا بكل وعي أن ما حققته البلاد من حرية واستقرار وتقدم وديمقراطية إنما كان نتيجة تضحيات غالية وجهود جبارة يجب أن تقدر حق قدرها حتى تحفظ هذه المكاسب المعتبرة بعناية واعتزاز وتثمن بمواصلة التشييد والإصلاح لبلوغ ما نصبو إليه من تقدم ومكانة محترمة بين الأمم. إننا نعيش اليوم مرحلة مفصلية في تاريخ البلاد تتطلب تضافر الجهود لتحقيق وثبة نوعية في مسيرة التنمية والتجدد بعد نصف قرن من استرجاع السيادة الوطنية. أنها مرحلة حساسة مفتوحة على إفرزات عولمة كاسحة تدخلنا عهدا مشحونا بالتحديات المعقدة التي تتطلب سرعة التأقلم وزيادة اليقظة والتعبئة والتمكن من العلوم والتكنولوجيات الحديثة عهدا جديدا مفتوحا على التحولات الجارفة لا مكان فيه للشعوب الضعيفة.

لقد كانت الجزائر ايجابية التفاعل مع حركة التاريخ في خوضها ثورة تحريرية كبرى وانجاز تنمية شاملة مستدامة واعتماد ديمقراطية أصيلة تعززت خلال السنوات الأخيرة ببرنامج انجازات اقتصادية واجتماعية معتبرة وإصلاحات سياسية واسعة تهدف أساسا إلى تمكين دعائم دولة الحق والقانون في مجتمع متماسك تتأصل فيه الحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان.

وفي هذا السياق تتجلى الأهمية القصوى للانتخابات التشريعية المقبلة سواء من حيث التوقيت الحساس أو من حيث سيطرتب عنها من انعكاسات معتبرة مما يجعلها اختبارا لمصادقية البلاد أنها محطة فاصلة في استكمال برنامج الإصلاح والتحديث . أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل.

وفاء لكل الذين اقتلعوا من أرضهم وصودرت هويتهم وماتوا فقرا وجهلا ومرضا مقهورين مشردين منفيين في وطنهم وأقصى الجزر البعيدة الذين استشهدوا صابرين صامدين في كل شبر من أرضنا الثائرة محشورين في زنازن مظلمة أو محتشدات بأئسة محروقين في مغارات منسية أو مدفونين أحياء في مقابر جماعية بلا اسم ولا عنوان .



وفاء لذكرى شهداء 8 مايو 1945 شهداء المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر المجيدة الأخيار الأبرار الذين ضحوا أجيالا متتالية بالغالي والنفيس من اجل ان يحيا أبناؤهم وأحفادهم في حرية وعزة وكرامة.

وفاء لذكرى شهيدات وشهداء الواجب الوطني بكل شرائحهم وفئاتهم وفي مقدمتهم أفراد الجيش الوطني الشعبي العتيد وكافة الأجهزة الأمنية الذين تصدوا لآلة الموت والإرهاب المقيت كي تبقى الجمهورية واقفة متوحدة متصالحة قوية شامخة متألقة . وفاء للعهد المقدس للذاكرة وضد النسيان أخاطبكم انتم الحافظين للأمانة الأوفياء للرسالة القادرين على رفع التحدي كما فعلتم في كل المنعرجات الحاسمة التي واجهت الوطن. انتم الذين حفظتم الدروس والعبر واكتويتم بجحيم الاستعمار وشروره ولهيب الفتنة وويلاتها انتم الذين تقدرون ما يحيط بالبلاد من مخاطر معقدة في جغرافية مضطربة هنا وهناك الحريصين على استقرار البلاد وصيانتها من أي مصير لا تحمد عقباه الراغبين في مواصلة الإصلاح وتغيير ما بأنفسهم بقناعة ومسؤولية بأسلوب رصين تبرزون من خلاله للعالم الوجه الناصع لجزائر اليوم وجزائر الغد.

من هذا المنظور أني أهيب بكم أبناء الجزائر نساء ورجالا كبارا وشبابا أن تكونوا في مستوى التحديات التي تواجه الأمة مؤكدين التزامكم وتجنسكم الجماعي مستجيبين لنداء الوطن. كما خرج الشعب الجزائري في مثل هذا اليوم قبل سبعة وستين عاما موحدا معبئا هاتفا بصوته العالي معبرا عن موقفه المشهود مدافعا بشجاعة وشهامة عن قضيته الوطنية أدعو الجميع إلى الخروج يوم الاقتراع خروجا حاشدا لتخوضوا مرحلة جديدة من مسيرة التنمية والإصلاحات والتطور الديمقراطي في وطنكم الجزائر.

أدعو كل الشرائح والفئات أن تعبر عن اختيارها الحر في انتخاب ممثليها من أي اتجاه أو انتماء كانوا في هذه الانتخابات التشريعية التي ستكون مغايرة لسابقاتها متميزة من حيث المشاركة الأوسع لمختلف التيارات السياسية وكذا مشاركة واسعة منتظرة للنساء والشباب على قوائم الترشيحات وذلك ثمرة للتطور الديمقراطي في بلادنا.



ستكون هذه الانتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة التي وفرناها لتكون كما يريدنا شعبنا نظيفة شفافة انتخابات ناجحة بفضل مساهمة الجميع قضاء مستقل وإدارة محايدة وأحزابا فاعلة وجمعيات نشيطة يقظة وصحافة حرة ومراقبة وطنية ودولية إلى غير ذلك من الإجراءات.

آمل أن تهب أيها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة ملتزما بأداء واجبك الوطني وممارسة حقك الدستوري واعيا متحملا مسؤوليتك الكاملة فاعلا مقدرًا لدورك الحيوي وأهمية صوتك الذي نريده عاليًا مسموعًا ومؤثرًا في صناعة القرارات وتحديد السياسات. وذلك من خلال انتخاب مجلس وطني شعبي تعددي سليم التركيبة يعكس واقع الأمة وتطلعاتها يكفل حق المشاركة الفعلية للجميع بما فيها الأحزاب الفتية الناشئة واختيار منتخبين ذوي كفاءة ومصداقية حاملين رؤى جديدة وبرامج جادة حسيمة أوفياء للعقد الأخلاقي الذي يربطهم بمنتخبهم مراعين لانشغالاتهم حريصين على تبليغها وتبليتها مسخرين دوماً جهودهم لأداء مهامهم على أحسن وجه بصفتهم ممثلين للأمة واضعين المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار منتخبين سيشكلون هيئة تشريعية شاملة لمختلف الشرائح والفئات والاتجاهات والكفاءات مما يجعلها جديرة بأصواتكم وتزكيتهم أكثر مصداقية وتأهيلاً للاضطلاع بمهام معتبرة تملئها مقتضيات المرحلة القادمة إذ سنتولى استكمال تكييف المنظومة القانونية الوطنية بما يعكس مستوى الإصلاحات السياسية وفي مقدمتها مراجعة الدستور والذي سيكون فاتحة عهد جديد لاسيما فيما يتعلق بترقية الحكم الراشد وتحديث مؤسسات الجمهورية وكذا توسيع مجال الحقوق والحريات

كل ذلك من أجل مواكبة تحولات المجتمع والاستجابة لمقتضيات التنمية وخاصة خدمة مصالح المواطنين والمواطنات . مهما بلغت الإصلاحات من جدارة والنصوص التشريعية والتنظيمية الجديدة من جودة فإنه لا يمكن أن نعدها غاية في حد ذاتها حيث أن المبتغي هو التطبيق السليم الذي تتلقاه هذه السياسات من قبل كل الفاعلين بهدف تحقيق مرمانا الجماعي المتمثل في تشكيل وتنصيب مؤسسات دستورية لا شائبة في مصداقيتها ولا في



مشروعيتها

لتحقيق ذلك يجب أن نعمل على توفير الجو المناسب لجعل الجزائريات والجزائريين يضطلعون حسا ومعنى بمواطنتهم حقوقا وواجبات ويسهمون بل وعي وتبصر في دفع عجلة صيرورة بلادهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا نحو الأفضل. ان الديمقراطية قبل أن تكون ممارسة وآليات هي ثقافة جماعية يتحلى بها الجميع سلطة ومعارضة ومجتعا مدنيا وجميع الفاعلين في الساحة السياسية وهي محصلة تطور اجتماعي عميق تبلغه الأمم والدول عبر مسارات طويلة وانساق ليست بالضرورة متطابقة ولا متشابهة

إن رصيد الجزائر طافح بالتجارب والدروس وفيه ما يكفي من العبر التي تساعد الجزائريات والجزائريين على استنباط البرامج الوجيهة والمناهج الصائبة التي تتاسبهم في إقامة دولة المواطنة والحق والقانون . أن القيام بالواجب الانتخابي أمانة عظي من بين أمانات المواطنة الواعية الراشدة وهي تقتضي تحكيم الضمير الوطني إيمانا واحتسابا في اختيار البرامج المرشحين والمرشحات الأكفاء الخالين مما يعرض أهليتهم السياسية والأخلاقية للطعن

وأما المرشحون والمرشحات الذين يقدمون على دخول المعترك الانتخابي فلا بد لهم ان يقتنعوا بأن هذه المرحلة من حياة بلادنا لا تسوغ البتة التصرفات الشائنة وغير المرضية في تعاطي المنافسة الانتخابية تلك التصرفات الدونية التي تمس بمصداقية مجالسنا المنتخبة وتحط من القيمة المعنوية والأخلاقية لخدمة المواطن لأمتة في المجال السياسي.

إن أملنا اليوم هو ان يكون نجاح الانتخابات التشريعية في مستوى الجهود التي بذلت في التمهيد لها وشرح الرهان الكبير المعقود عليها

ان دولة الحق والقانون والديمقراطية التي نصبو إلى استكمال بنائها لا تتحقق دون تعبئة كل فئات الشعب لبذل الجهود وضمها من أجل تأطير الساحة السياسية الوطنية وتنشيطها من



جهة وحماية اقتصاد البلاد وتحريكه من جهة ثانية . ذلكم هو السبيل الأنجع والوحيد الذي  
يضمن حقوق شعبنا ومستقبل بلدنا

أيها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل أن البلاد على أعتاب مرحلة مصيرية لا خيار  
لنا فيها إلا النجاح لذا فأنا على يقين من أن الشعب الجزائري الأبدي الذي يقدر أهمية الحدث  
وحساسية الظرف لن يخلف وعده ولن يخذل وطنه في هذا الموعد الملحوظ من هذه السنة  
الغراء.

أنا واثق بأن شباب الجزائر الذي تخرج بالملايين من المدرسة الجزائرية الواعي المتفتح  
على عالم المعرفة الحديثة وتكنولوجيات الاتصال المدرك لتحديات العولمة ومخاطرها  
سيتصدى لمن يترصص بالبلاد شرا واثق بأنه سيتصدى لدعاة الفتنة والفرقة وحسابات التدخل  
الأجنبي.

أنه سيبرهن مرة أخرى انه أهل للمسؤولية سيرفع التحدي ويصدح بصوته عاليا رافعا الوطن  
شامخا جاعلا هذه الانتخابات وثبة أخرى في مسيرة البناء والتجدد الوطني ويوم الاقتراع  
عرسا للديمقراطية في جزائرنا الحبيبة. المجد والخلود لشهدائنا الأبرار .

تحيا الجزائر . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته."





مقدمة ..... أ-ب

الفصل الأول: الفكر التداولي من المرجعيات العربية إلى الدرس الغربي الحديث

- 07 ..... أولاً: مفهوم التداولية.....
- 07 ..... أ- لغة.....
- 08 ..... ب- اصطلاحاً.....
- 09 ..... ثانياً: الفكر التداولي في التراث العربي.....
- 09 ..... 1- عند العرب .....
- 09 ..... أ- الجاحظ. ....
- 11 ..... ب- عبد القاهر الجرجاني.....
- 12 ..... ج- السكاكي.....
- 13 ..... د- حازم القرطبني.....
- 14 ..... 2- الدرس التداولي عند الغرب.....
- 16 ..... أ- بيرس.....
- 17 ..... ب- تشارلز موريس.....
- 19 ..... ج- كارل بوهلر.....
- 22 ..... ثالثاً: أبرز المفاهيم التداولية.....
- 26 ..... رابعاً: درجات التداولية.....
- 29 ..... خامساً: جهود أوستين وسيرل التداولية.....
- 43 ..... - الخطاب.....
- 43 ..... أ- لغة.....
- 44 ..... ب- اصطلاحاً.....



45	..... خصائص الخطاب
46	..... أنماط الخطاب
48	..... الخطاب السياسي
<b>الفصل الثاني: الملامح التداولية في الخطاب السياسي المعاصر</b>	
51	..... التعريف بالمدونة
53	..... ديمومة الخطاب
56	..... انجازات وفق منهج أوستين
63	..... انجازات وفق منهج سيرل
71	..... آليات تحليل الخطاب
72	..... أ- مبدأ التضامن
74	..... ب- مبدأ التوجيه
75	..... ج- مبدأ التلميح
76	..... د- مبدأ الإقناع
81	..... الملامح التداولية الواردة بين طيات الخطاب
91	..... خاتمة
94	..... المصادر والمراجع
99	..... ملحق
107	..... الفهرس